الثقافة الجماليَّة للمرأة السعوديَّة وأثرها على الاستقرار النفسيّ: دراسة تحليليَّة

د. خلود بنت برجس العبد الكريم*

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/١٠/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٩ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣١

المستخلص:

الأهداف: هدَفَت هذه الدراسة إلى تعرُّف مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعوديَّة وأثرها على الاستقرار النفسيّ، مع استكشاف تأثير الخصائص الشخصية؛ مثل: (العُمر والحالة الاجتماعية والوظيفية) من منظور الخدمة الاجتماعية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة لقياس الثقافة الجَماليَّة بأبعادها الثلاثة: (المظهر الخارجي، والسمات الشخصية، والطباع والأخلاق) ومستوى الاستقرار النفسيّ، وتم تطبيقها على (٣٩٢) امرأة سعودية، أظهرت **النتائج** ارتفاع مستوى الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ؛ مما يعكس وعيًا بمفهوم الجمال المتكامل، وكشفت الدراسة عن عَلاقة ارتباط إيجابية قوية بين أبعاد الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، خاصةً في بُعد الطباع والأخلاق. كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى إلى الخصائص الشخصية، مثل العمر والحالة الاجتماعية؛ ممَّا يُشِير إلى دور النضج في تعزيز التوازن النفسي.

وفي **الختام** تؤكد الدراسة على أهمية فَهْم العَلاقة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ كقضية مرتبطة بالصحة النفسية والتمكين الاجتماعي، وتُوصي الدراسة بضرورة تكثيف الجهود لتصميم مبادَرات تُعزِّز مفاهيم الجَمال المتوازن والوعي النفسي، بما يُسهِم في تمكين المرأة وتحقيق رفاهها، متماشيًا مع رؤية السعودية (٢٠٣٠) وأهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الجمالية، الاستقرار النفسيّ، عمليات التجميل، المرأة السعودية، الخدمة الاجتماعية.

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the level of aesthetic culture among Saudi women and its impact on psychological stability, while exploring the influence of personal characteristics such as age, social status, and employment from a social work perspective.

Method: The study utilized a descriptive approach, employing a questionnaire to measure aesthetic culture across its three dimensions: external appearance, personal traits, and temperament and ethics, as well as the level of psychological stability. The study was conducted on 392 Saudi women.

*أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعيَّة – تخصُّص خدمة اجتماعيَّة كلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة – جامعة الملك سعود بالرياض

Results: The results indicated a high level of aesthetic culture and psychological stability, reflecting an awareness of the concept of integrated beauty. The study revealed a strong positive correlation between the dimensions of aesthetic culture and psychological stability, particularly in the dimension of temperament and ethics. Statistical differences were found related to personal characteristics such as age and social status, indicating the role of maturity in enhancing psychological balance.

Conclusion: The study emphasizes the importance of understanding the relationship between aesthetic culture and psychological stability as an issue related to mental health and social empowerment. It recommends intensifying efforts to design initiatives that promote concepts of balanced beauty and psychological awareness, contributing to women's empowerment and well-being, in line with Saudi Vision 2030 and the Sustainable Development Goals.

Keywords: Aesthetic culture, psychological stability, cosmetic procedures, Saudi women, social service.

مقدمة:

يُعَدّ الجَمال أحد أهم المفاهيم التي أثَّرت في حياة الإنسان منذ القِدَم، فقد كان دائمًا موضوعًا ثريًّا في مجالات الفن، والأدب، والسينما، بل وحتى الفلسفة، ولطالما سعت المرأة إلى تحقيق الجَمال المثاليّ، سواء من خلال مستحضرات التجميل أو العمليَّات التجميلية، بوصفه وسيلة لتعزيز الثقة بالنفس وجذب الانتباه. وفي ظل التحوُّلات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، لم يَعُد الجَمال مجرد مظهر خارجيّ، بل بات يعكس منظومة متكاملة من القيم التي تُعبّر عن هُوية المرأة ومكانتها داخل المجتمع. وقد تحوَّل السعي نحو الجَمال المثاليّ إلى ظاهرة عالمية، تغذِّيها المنظومة الإعلامية والتسويقية للجَمال؛ حيث تُقدَّم نماذج مثالية للجَمال تُجسِّدها نجمات عالميات، وهو ما يدفع الكثير من النساء إلى محاكاة هذه الصورة النمطية، حتى وإن كانت بعيدة عن الواقع. وهذا ما أكدته عدة دراسات حديثة؛ بأن هذا النمط الإعلاميّ يُسهم إسهامًا كبيرًا في تشكيل معايير الجمال غير الواقعية، ويُعزّز مشاعر عدم الرضا عن الجسد بين النساء، خاصَّة في الفئات الشابَّة (Fardouly et al., 2015; Tiggemann & Zaccardo, 2015)، وهنا يُثار تساؤل جوهريّ: إلى أيّ مدًى تُعبِّر هذه المعايير الجَماليَّة عن إدراك حقيقيّ وأصيل للجَمال؟ أم إنَّها مجرّد نتاج لتأثيرات تسويقية وإعلامية؟ وهل من الممكن النظر إلى الجَمال الفيزيائي بمعزل عن الصحة النفسية والاستقرار العاطفيّ (عميش، ٢٠١٩).

هذه التساؤلات تعكس التحول العميق في فَهْم الجَمال بوصفه مفهومًا اجتماعيًّا ونفسيًّا متداخلًا. وقد أسهم هذا التحوُّل في ترسيخ حضور الثقافة الجمالية في الوعي الاجتماعيّ، بوصفها عنصرًا يتجاوز الاهتمام بالمظهر، ليصبح مرتبطًا بالهوية والقَبول الاجتماعيّ. وتمثِّل هذه الثقافة الجمالية أحد العوامل المؤثِّرة في تشكيل تصوُّرات المرأة لذاتها وتعزيز ثقتها بنفسها؛ حيث تنعكس هذه العَلاقة على نحوٍ واضحٍ في مختلف المجتمعات الثقافية. وفي المجتمع السعودي على وجه الخصوص، تتأثر الثقافة الجَماليَّة للمرأة بعِدّة عوامل؛ منها التقاليد الاجتماعية، والقِيَم الدينية، والانفتاح الثقافيّ الذي شهدته المملكة خلال السنوات الأخيرة. ومع هذه التحوُّلات، أصبح الجَمال لدى المرأة

السعودية ليس فقط مقياسًا لمظهرها الخارجي، بل مرتبطًا أيضًا بمفهوم الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية، والاستقرار النفسيّ؛ فالمرأة السعودية اليومَ تجمع بين العناية بالمظهر والاهتمام بالثقافة والوعي الحضاريّ؛ وهو ما يجعَل الجَمال لديها أكثر شموليةً وتعبيرًا عن شخصيتها الداخلية (Bondagji et al., 2024).

ومن هذا المنطلق، تتعمق أهمية الاستقرار النفسيّ بوصفه ركيزة أساسية في بناء الصورة الذاتية للمرأة، لا سيما في ظلّ التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المملكة، فالمرأة التي تتمتع بالتوازن النفسيّ تكون أكثر قدرة على التكيُّف مع متطلَّبات الحياة، وإدارة علاقاتها الاجتماعية، والوفاء بمسؤولياتها المتعدِّدة. وكذلك فإن الضغوط الحياتية، والتغيرات الهرمونية، والمسؤوليَّات الأُسريّة والمهنيّة، كلها عوامل تؤثّر في مستوى هذا الاستقرار. وعليه، فإن العَلاقة بين الجمال بوصفه مفهومًا ثقافيًّا واجتماعيًّا، والاستقرار النفسيّ بوصفه حالة داخلية، تمثِّل مجالًا حيويًّا يستدعي الدراسة والتحليل من منظور الخدمة الاجتماعية، لفَهْم أعمق لتجربة المرأة السعودية المعاصرة.

مشكلة الدراسة:

تُعَدّ الثقافة الجَماليَّة أحد العوامل المؤثِّرة في حياة المرأة؛ حيث تؤدّي دورًا أساسيًّا في تشكيل هويتها الشخصية والاجتماعية، وتعزيز ثقتها بنفسها، ومع تزايُد الانفتاح الثقافيّ والتطورات التكنولوجية ووسائل الإعلام، أصبح مفهوم الجَمال لدى المرأة أكثر تعقيدًا؛ إذ لم يعُدْ يقتصر على المظهر الخارجي، بل بات يشمل مفاهيم أعمق تتعلّق بالتصورات الشخصية وتعزيز الشعور بالقيمة الذاتية. وفي المجتمع السعودي، شهدت الثقافة الجَماليَّة تحوُّلًا ملحوظًا يعكس تداخُل القِيَم التقليدية مع المعايير الجَماليَّة الحديثة؛ وهو ما أدَّى إلى تأثيرات متنوعة على الصحة النفسية والاستقرار العاطفيّ للمرأة السعودية. وهذا ما أكَّدته إحدى الدراسات؛ إذ إن وسائل التواصُل الاجتماعيّ، مثل "إنستغرام" و"سناب شات"، تُسهِم في ترويج معايير جمالية غير واقعية؛ وهو ما يؤدِّي إلى انخفاض الرضا عن الجسد وزيادة الطلب على الإجراءات التجميلية بين النساء الشابَّات في السعودية (Alqarni et al., 2025).

وتُعَدّ المملكة العربية السعودية واحدة من أفضل خمس وعشرين دولة عالميًّا في مجال عمليات التجميل، وذلك وَفقًا لتقرير الجمعية الدولية لجراحي التجميل (ISAPS, 2023)، وكذلك تشير التقارير الحديثة إلى أن الفئة العمرية بين (٢٠ : ٤٠) عامًا من الجنسين تُعَدّ الأكثر إنفاقًا على الإجراءات التجميلية في المملكة العربية السعودية (Finance Yahoo, 2024). وتُعَدّ عملية تجميل الأنف الأكثر شيوعًا بين السعوديين من الرجال والنساء، إلى جانب تزايد الطلب على حُقَن البوتوكس، والتقشير الكيميائي، وإزالة الشَّعر بالليزر، وشفط الدهون، وشد البطن، وتكبير الثدي. وتبلغ نسبة النساء (٨٦.٦٪) من إجمالي المرضى الذين يخضعون لعمليات التجميل في المملكة، مع تزايُد اهتمام الرجال في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع مستوى الوعي حول الجراحات التجميلية، وتوقَّع تقرير شركة الأبحاث العالمية "Astute Analytica" أن يصل حجم سوق الجراحة التجميلية في المملكة إلى (١.٨٧٨) مليار دولار بحلول عام (٢٠٣٢)، مرتفعًا من (٧٩٠) مليون دولار في عام (٢٠٢٣)، بمعدل نمو سنويّ مركَّب قدرُه (١٠.١٪) خلالَ المُدّة الممتدَّة بين عامَيْ (٢٠٢٤ : ٢٠٣٢) (علي، ٢٠٢٤).

وتشير دراسة المسلمي (٢٠٢٠) إلى وجود عَلاقة سلبية بين إدراك صورة الجسم وتقدير الذات لدى النساء اللاتي أجرينَ عمليات تجميل؛ حيث ارتبطت صورة الجسم السلبية بانخفاض الثقة بالنفس وزيادة الضغوط النفسية ، كما أوضحت دراسة الشهري (٢٠٢٣) أن النساء ذوات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة يشعرنَ بعدم رضا أكبر تجاهَ صورة أجسادهنَّ؛ وهو ما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية على الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة عبد القادر والعزاوي (٢٠٢٣) أن التغييرات الاجتماعية والثقافية كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على معايير الجَمال الأنثوي؛ حيث أصبح التوجُّه نحو النحافة والمظهر الشابّ أمرًا شائعًا بفعل وسائل

الإعلام والانفتاح الثقافيّ، وهو ما قد يؤدّي إلى ضغوط نفسية مستمرَّة لدى النساء اللاتي يجدنَ صعوبةً في التكيُّف مع هذه المعايير، وكذلك توصلت دراسة Ma (2024) إلى أن الجَمال الداخليّ أصبح عنصرًا مهمًّا في ثقافة الجَمال الحديثة؛ حيث تسعى بعض النساء إلى تحقيق التوازن بين الجَمال الخارجي والصحة النفسية.

فعلى الرغم من تزايد الاهتمام بموضوعات الصحة النفسية والجَمال، جاءت دراسة الشهري (٢٠٢٢) لتتناول الرضا عن صورة الجسد وتأثير استخدام الفلاتر الرَّقْمية على تقدير الذات، في حين ركزت دراسة الهويمل (٢٠٢١) على دوافع الاهتمام الاجتماعيّ بالجسد من خلال عمليات التجميل لدى النساء السعوديات، إلا أن هذه الدراسات لم تُسلّط الضوء –على نحوٍ كافٍ– على العَلاقة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية من منظور الخدمة الاجتماعية، وهو ما يترك فجوةً معرفيةً تستدعي المزيد من البحث والتحليل. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية، ومدى تأثيرها على حالتها النفسية، مع مراعاة العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي قد تؤدي دورًا في هذه العَلاقة.

أهمية الدراسة:

الأهمية العِلمية:

١- تُسهِم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العِلمية حول العَلاقة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، وهو موضوع لم يُتناوَل –على نحوٍ كافٍ– من منظور الخدمة الاجتماعية.

٢- تتيح الدراسةُ إطارًا نظريًّا لفَهْم العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تؤثِّر في العَلاقة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، وهو ما يُتيح فرصةً لإجراء دراسات مستقبلية أكثر تفصيلًا.

٣- تُقدِّم الدراسةُ منظورًا اجتماعيًّا متكاملًا حول تأثير التغييرات الثقافية والجَمالية على الصحة النفسية؛ وهو ما يُساعِد في تطويرِ فهمٍ أعمقَ لدور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامُل مع مثل هذه القضايا.

الأهمية العَمليّة (التطبيقية):

١- تُسهِم نتائجُ الدراسة في تطوير برامج توعوية تهدف إلى تحقيق التوازن بين الثقافة الجَماليَّة والصحة النفسية؛ وهو ما يُساعِد المرأةَ السعوديةَ على تعزيز ثقتها بنفسها دون التأثُّر السلبي بالضغوط المجتمعية.

٢- تتيح الدراسةُ قاعدةً معرفيةً يمكن أن تساعد الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم إستراتيجيات تدخُّل فعَّالة لدعم النساء اللواتي يعانينَ من ضغوط نفسية ناجمة عن معايير الجَمال.

٣- تساعد النتائج على تقديم توصيات لصُنَّاع القرار في مجالات الإعلام والتجميل لضبط الخطابات التي تُروِّج لمعايير جمالية قد تؤثِّر سلبًا على الصحة النفسية للمرأة.

٤- قد تساعد الدراسة الجهات المختصَّة، مثل الجامعات والجمعيَّات النسائية، في الاستفادة من الدراسة لتطوير محتوى تعليميّ وبرامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مفهوم الجَمال المتوازن لدى المرأة السعودية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيس؛ وهو تعرُّف مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية، وأثرها على الاستقرار النفسيّ من منظور الخدمة الاجتماعية، ويتفرَّع من هذا الهدف مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:

١- تعرُّف مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية.

٢- تعرُّف مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية.

٣- استكشاف العَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية.

٤- استكشاف مدى تأثير الخصائص الشخصية للمرأة السعودية على مستويات الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لديها.

٥- تحليل دور الأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، من خلال توظيف مفاهيم الثقافة الجَماليَّة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس: ما العَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية من منظور الخدمة الاجتماعية؟ ويتفرَّع منه عدد من التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية؟

٢- ما مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية؟

٣- هل توجد عَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، تُعزى إلى اختلاف خصائصها الشخصية: (العمر – الحالة الاجتماعية – الحالة الوظيفية – إجراء عملية تجميل – الوزن الشخصيّ)؟

٥- ما دور الأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية في ضوء مفاهيم الثقافة الجَماليَّة؟

مفاهيم الدراسة:

الثقافة الجَماليَّة:

عرَّف عروس (٢٠٢٠) **الثقافة الجَماليَّة** بأنَّها: «الثقافة التي تجعل ما هو جَماليّ موضوعًا لها، وتشمل الثقافةُ الجَماليَّةُ كلَّ الوسائل العَمليَّة والنظريَّة التي تجعل الإنسان جميلًا في إحساسه وأفكاره وسلوكه وفي جميع شؤونه؛ وهو ما ينعكس عليه سعادةً ورضًا». وتعَّرف **الدراسة الثقافة الجَماليَّة إجرائيًّا** بأنَّها: «مستوى الوعي والإدراك الذي تمتلكه المرأة السعودية حول الجَمال بمفهومه الشامل، والذي لا يقتصر على المظهر الخارجي فقط، بل يشمل الجوانب الشخصية والسلوكية، ويتم قياس الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة؛ وذلك وَفقًا للدرجة التي تحصل عليها المرأة في استبانة مخصَّصة تقيس كلَّ بُعْد على حِدَةٍ، وفقَ مقياس "ليكرت" الخماسيّ الذي يعكس مدى تبنّيها لهذه المفاهيم الجَماليَّة».

الاستقرار النفسيّ:

يُعرَّف الاستقرار النفسيّ بأنَّه: حالة من الراحة النفسية التي يشعر بها الفرد نتيجة تحرُّره من الخوف والقلق؛ ومن ثَمّ تؤدِّي إلى شعوره بالأمان والاستقرار في حياته العَملية والشخصية، وينتج عن ذلك ضبط النفس والتحكم بالانفعالات والتعبير عنها على نحوٍ واضحٍ (أبو عيشة، ٢٠١٩، ص ٦١). وتُعرِّف الدراسةُ **الاستقرارَ النفسيَّ** إجرائيًّا بأنَّه: "مستوى التوازن العاطفيّ والذهني الذي تتمتع به المرأة السعودية، والذي يمكن قياسه وَفقًا لآرائها حول مجموعة من المؤشِّرات التي تعكس مدى رضاها عن حياتها، وقدرتها على التكيُّف مع التحدِّيات، وإدارتها لمشاعرها وعلاقاتها الاجتماعية".

الإطار النظريّ للدراسة:

الدراسات السابقة:

تعدَّدت الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة وتنوَّعَت، وفيما يأتي استعراض للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، يأتي بعد ذلك التعقيب على تلك الدراسات.

الدراسات العربية:

دراسة **الموسى (٢٠٢٤)** بعنوان: "**العوامل التي تدفع المرأة السعودية إلى إجراء العمليَّات التجميلية: دراسة ميدانية مطبَّقة على عيّنة من مرتادات العيادات التجميلية في مدينة الرياض**": هدَفَت إلى تحديد العوامل التي تدفع المرأة السعودية لإجراء عمليات التجميل، بالإضافة إلى استكشاف الأنماط الأكثر شيوعًا من هذه العمليَّات والآثار المترتّبة عليها، معتمِدةً على منهج المسح الاجتماعيّ باستخدام استبانة لجمع البيانات من عينة عشوائية من النساء في مدينة الرياض، على عينة من (٣٠٠) امرأة سعودية، ممَّن يرتدنَ عيادات التجميل، وتوصَّلت النتائج إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية كانت الدافع الرئيس لإجراء عمليات التجميل؛ مثل تحسين الثقة بالنفس، والرضا عن المظهر، وشيوع عمليات التجميل المرتبطة بالوجه، مثل البوتوكس والفيلر، بالإضافة إلى عمليات شفط الدهون وشد البطن، وأنَّ هناك أثرًا إيجابيًّا ملحوظًا على تقدير الذات بَعْد العمليَّات، على الرغم من وجود آثار جانبية محتملة لدى البعض.

دراسة **البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)** بعنوان: "**الشعور بالسعادة وعَلاقته ببعض المتغيِّرات النفسية والديموغرافية لدى المرأة العُمانية**": هدَفَت إلى قياس مستوى الشعور بالسعادة لدى النساء العمانيات، وتحديد أهم مصادر السعادة لديهنَّ، واستكشاف العَلاقة بين الشعور بالسعادة وبعض **المتغيِّرات النفسية:** (كتقدير الذات، والفاعلية الذاتية، وصورة الجسم)، **والديموغرافية:** (كالعمر، والحالة الاجتماعية، والحالة الوظيفية، والمستوى الاقتصادي والتعليميّ)، معتمِدةً على المنهج الوصفيّ الارتباطي على عينة عشوائية مكوَّنة من (١٢٣٠) امرأة عمانية، تتراوح أعمارهنَّ بين (١٩ : ٤٥) سنة من مختلف محافظات السلطنة، وأظهَرَت النتائجُ ارتفاع مستوى الشعور بالسعادة لدى النساء العمانيات، مع تصدُّر الصحة، والرخاء، والسِّلْم الوطنيّ، والأُسرة بوصفها أهم مصادر السعادة، ووجود عَلاقة إيجابية دالَّة إحصائيًّا بين مستوى الشعور بالسعادة، وكلٍّ مِن تقدير الذات، والفاعلية الذاتية، وصورة الجسم، ووجود فروق دالَّة إحصائيًّا في مستوى السعادة تبعًا للمتغيرات **الديموغرافية:** (الحالة الاجتماعية، العمر، الحالة الوظيفية، المستوى الاقتصادي والتعليميّ).

دراسة الشهري (٢٠٢٣) بعنوان: "**صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المرأة الحامل في ضوء بعض المتغيِّرات الديموغرافية**": هدَفَت إلى تعرُّف العَلاقة بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المرأة الحامل، مع تحليل تأثير المتغيِّرات **الديموغرافية:** (العمر، المستوى التعليميّ، المستوى الاقتصادي والاجتماعيّ، مرحلة الحَمْل، وعدد مرات الحَمْل)، متبِعةً المنهجَ الوصفيَّ الارتباطيَّ، على عيّنة مكوَّنة من (٣١١) امرأة حامل، وتوصلت إلى وجود عَلاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المرأة الحامل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم وتقدير الذات بناءً على العمر، والمستوى التعليميّ، وعدد مرات الحمل، ومرحلة الحمل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لصالح النساء ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعيّ المنخفض، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات، لصالح النساء ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعيّ المتوسط.

دراسة **فوزي (٢٠٢٣)** بعنوان: "**الجَمال الظاهري وأثره على المرأة بولاية البليدة بالجزائر**": هدَفت إلى استكشاف مفهوم الجَمال الظاهري وتأثيره على المرأة الجزائرية في ولاية البليدة، مع تسليط الضوء على دوره في الحياة الاجتماعية والمهنية، مستخدِمةً المنهج الأنثروبولوجي النوعيّ والوصفي التحليليّ، وأظهَرَت النتائجُ أنَّ الجَمال الظاهري يتجلَّى من خلال عناصر مثل الشَّعْر، العيون، اليدين، والقدمين، والأسنان، ويعكس التناغم بين المظهر الخارجي والروح الداخلية، وللجمال الظاهري دور أساسيّ في تعزيز مكانة المرأة الاجتماعية والمهنية، وهو ما يُسهِم في استقرارها وإسهامها في البناء الاجتماعيّ، وأوضحت الدراسة أهمية الجَمال الظاهري في تحقيق التفاعل الإيجابي

داخل الأسرة والعمل.

دراسة **عبد القادر والعزاوي (٢٠٢٣)** بعنوان: "**التغييرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على معايير الجَمال الأنثوي**": هدَفَت إلى دراسة تأثير التغييرات الاجتماعية والثقافية على معايير الجَمال الأنثوي، وكيف أثَّرَت تلك التغييرات على إدراك النساء لمعايير الجَمال وتوجهاتهنَّ نحوَ عمليات التجميل، متبِعةً المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ؛ حيث تم تحليل الخطابات السائدة حول الجَمال في المجتمع ومدى تأثيرها على تشكيل مفهوم الجَمال لدى النساء، وأظهرت الدراسة أن التغييرات الاجتماعية والثقافية أثرت –على نحوٍ كبيرٍ– على معايير الجَمال الأنثوي؛ حيث باتت المعايير الحديثة للجَمال تركِّز على النحافة والشباب، وتتغير معايير الجَمال بناءً على الأنماط الثقافية والاجتماعية في كل مجتمع؛ وهو ما أدَّى إلى تعزيز انتشار عمليات التجميل بوصفها وسيلة لتحقيق تلك المعايير، وأوضحت الدراسة تأثير الإعلام والانفتاح الثقافيّ على توجيه النساء نحوَ الاهتمام بالجَمال الخارجي.

دراسة **المسلمي (٢٠٢٠)** بعنوان: "**إدراك صورة الجسم وتقدير الذات لدى عينة من الإناث الخاضعات لعمليات التجميل**": هدَفَت إلى تعرُّف العَلاقة بين إدراك صورة الجسم وتقدير الذات لدى النساء اللاتي أجرينَ عمليات تجميل، إضافةً إلى دراسة تأثير العوامل الديموغرافية والاجتماعية المختلفة، متبِعةً المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ على عينة عشوائية مكوَّنة من (٣١١) امرأة خضعنَ لعمليات التجميل، وأظهَرَت النتائجُ وجودَ عَلاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين إدراك صورة الجسم وتقدير الذات، وتأثُّر إدراك صورة الجسم وتقدير الذات بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية؛ مثل المستوى التعليميّ والحالة الاجتماعية، وزيادة معدلات عمليات التجميل بين النساء بسبب الاهتمام بالمظهر وتعزيز الثقة بالنفس، وتؤدّي صورةُ الجسم دورًا محوريًّا في تحسين تقدير الذات لدى النساء.

الدراسات الأجنبية:

دراسة **Zhang (2024)** بعنوان: "**تفكيك معايير الجَمال: عرض الجَمال على Douyin ومنظورات النساء الصينيات الشابَّات**": هدَفَت إلى استكشاف كيفية عرض معايير الجَمال على منصَّة Douyin النسخة الصينية من TikTok وكيفية تأثير هذه المعايير على إدراك النساء الصينيات الشابَّات لأنفسهنَّ وأجسادهنَّ، مع التركيز على العَلاقة بين الجَمال الداخليّ والخارجيّ، معتمِدةً على التحليل الموضوعيّ لأكثر (٥٠) فيديو تفضيلًا، باستخدام وَسْم "Meinu" (امرأة جميلة) على Douyin، بالإضافة إلى إجراء مقابَلات معمَّقة مع (٦) مستخدِمات شابات للمنصة، وأظهَرَت النتائجُ أن التحليل الموضوعيّ أربعة مواضع رئيسة: مثالية النحافة، والنظر إلى المرأة كمجرد جسد، وتجانُس المظهر، وجَمال الأجواء. وعبرت المشارِكات عن قلقهنَّ من معايير الجَمال التقليدية، لكنهنَّ أبدينَ تفضيلًا لأنواع أجسام أكثر تنوُّعًا وصحةً، وأشارت المشارِكات إلى تأثير الأُسرة ووسائل التواصُل الاجتماعيّ في تعزيز القلق من شكل الجسم وضغوط التوافُق مع معايير الجَمال، وتُستخدم منصَّة Douyin بوصفها وسيلة ترفيهية أساسية، مع تجنُّب بعض المشارِكات للمحتوى المرتبط بالجَمال لتجنُّب القلق النفسيّ، كما سلَّطت الدراسةُ الضوءَ على حاجة مُلحَّة لتمثيلات أكثر شموليةً وإيجابيةً للجسد على وسائل التواصُل الاجتماعيّ في الصين.

دراسة **Ma (2024)** بعنوان: "**التفاوض بشأن الجَمال: استكشاف روايات الجَمال لدى النساء الصينيَّات في مراحل مختلفة من الحياة**": هدَفَت لاستكشاف الكيفية التي تتغيَّر بها مفاهيم الجَمال وممارَسات التجميل لدى النساء الصينيَّات المولودات في حقبة الثمانينيَّات عبر مراحل حياتهنَّ المختلفة، مع التركيز على التحوُّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أثَّرت على هذه الفئة، معتمِدةً على المنهج النوعيّ باستخدام (١٤) مقابَلة معمَّقة مع نساء من المدن الصينية المولودات بين (١٩٨٠ : ١٩٩٠)، وأظهَرَت النتائجُ أنَّه خلال مرحلة الانتقال

من الفتيات إلى الشابَّات، وُصفت المشارِكات بأنهنَّ مستقبِلات سلبيات لثقافة الجَمال، وعند الانتقال إلى مراحل الزواج والأمومة، تحوَّلت قِيَم الجَمال من التركيز على الجَمال الخارجي إلى الجَمال الداخليّ، وتبنَّت النساءُ مفهومَ "الجَمال الطبيعيّ"، والذي يُعبِّر عن انسجام مع الجَمال الطبيعيّ، وكذلك تعكس الممارَسات المرتبطة بالجَمال تأثيرات الأدوار الاجتماعية؛ حيث تركِّز النساء الأكبر سِنًّا على التنمية الشخصية والأُسرة بدلًا من الجَمال الخارجي.

دراسة **Ma (2023)** بعنوان: "**الجَمال الداخليّ والخارجيّ: استكشاف الجَمال الأنثوي في الصين المعاصِرة**": هدَفَت إلى استكشاف كيفية فَهْم النساء الصينيَّات الشابَّات لمفاهيم الجَمال الداخليّ والخارجيّ، والعَلاقة بينَهما، وتأثير هذه المفاهيم على حياتهنَّ الاجتماعية والنفسية، في سياق الثقافة الصينية المعاصِرة، معتمِدةً على منهجية نوعية من خلال (٢٠) مقابَلة شبه منظَّمة مع نساء صينيات تتراوح أعمارهن بين (١٨ : ٢٥) عامًا، وشاركت (٢٠) امرأة صينية شابَّة من خلفيات تعليمية عُليا، وأُجريت المقابَلات شخصيًّا وعبرَ الإنترنت في مدينة بكين، وأظهَرَت النتائجُ أنَّ الجَمال الداخليّ والخارجيّ مترابطان على نحوٍ كبيرٍ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخَر، وبالرغم من أن الجَمال الخارجي له أهمية في المجتمع الصيني، فإن المشارِكات أظهرنَ تفضيلًا أكبرَ للجَمال الداخليّ بوصفه وسيلة للتمكين ومقاوَمة معايير الجَمال الخارجية، والمفهوم السائد للجَمال الداخليّ يعتمد على القِيَم الشخصية مثل الثقة بالنفس، والأخلاق، والتعليم، بدلًا من المفاهيم التقليدية المرتبطة بالطاعة والعفَّة، وأظهرت الدراسة أن مفاهيم الجَمال الداخليّ قد تكون متأثِّرةً بالخطابات السائدة، ومن بين ذلك مصالح الدولة وصناعة الجَمال؛ وهو ما يجعَلها أداةً محتملةً لضبط النساء.

دراسة **Doran (2021)** بعنوان: "**الجَمال الأخلاقي: من الداخل والخارج**": هدَفَت إلى استكشاف العَلاقة بين الأخلاق والجَمال من منظور جَمالي وأخلاقي؛ حيث تسعى إلى إثبات أن الجَمال الأخلاقي ليس مجرد مفهوم داخليّ مرتبط بالقِيَم الأخلاقية، بل يمتدّ ليؤثِّر على الجَمال الظاهري، متبعة مزيجًا من التحليل النظريّ والتجريبيّ، وتضمنت منهجية البحث عِدّة تجارب باستخدام نماذج مصوَّرة، وأوصاف أخلاقية متنوعة للمشارِكِينَ، مع تقييمات متعلقة بالجَمال الأخلاقي والجَمال الظاهري، وقد تمثّل مجتمع الدراسة في أفراد من الولايات المتحدة، اختيروا عبر منصَّات رَقْمية، وبلَغ عددُ المُشارِكِينَ في كل تجربة ما بين (٢٠٠ : ٣٠٠) مشارك لكل تجربة، واختير المُشارِكونَ من الولايات المتحدة باستخدام منصَّات رَقْمية، وتوصَّلت الدراسةُ إلى أن الجَمال الأخلاقي ليس مقتصِرًا على القِيَم الداخلية فقط؛ بل يؤثِّر على الطريقة التي يُنظَر بها إلى الجَمال الظاهري للأفراد، وأن الأخلاق الإيجابية؛ مثل الكرم والتعاطف تُعزِّز إدراكَ الجَمال الظاهري للأشخاص، وأوضحت التجاربُ أن السِّمات الأخلاقية تعدل الإدراك الجَماليّ للأفراد من خلال التأثير على الخصائص الجَماليَّة مثل التوازن والنعومة، والنتائج تدعم فكرة أن الجَمال مرتبط بالأخلاق من الداخل والخارج، وهو غير معتمِد على الإدراك وحدَه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية بعنوان: "**الثقافة الجَماليَّة للمرأة وأثرها على الاستقرار النفسيّ لدى المرأة: دراسة تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية**" في عدة نقاط مع الدراسات السابقة التي تم تناوُلها؛ فالكثير من الدراسات السابقة ركَّزَت على صورة الجسم وتقدير الذات، مثل دراسة الشهري (٢٠٢٣) التي تناولت العَلاقة بين صورة الجسم وتقدير الذات لدى المرأة الحامل، ودراسة المسلمي (٢٠٢٠) التي بحثت في إدراك صورة الجسم وتقدير الذات لدى النساء اللاتي خضعنَ لعمليات التجميل، وهذه الموضوعات تتلاقى مع اهتمام الدراسة الحالية بالثقافة الجَماليَّة؛ حيث إن الثقافة الجَماليَّة تشمل مفاهيم؛ مثل: صورة الجسم وتقدير الذات، والتي تؤثر –بدورها– على الاستقرار النفسيّ.

وكذلك تناول عددٌ من الدراسات السابقة تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على معايير الجَمال وصورة الجسم؛ على سبيل المثال: دراسة عبد القادر والعزاوي (٢٠٢٣) التي ركَّزَت على التغيُّرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها

على معايير الجَمال الأنثوي، وهذه الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالعوامل الاجتماعية والثقافية؛ حيث إن الثقافة الجَماليَّة تتشكل –على نحوٍ كبيرٍ– من خلال هذه العوامل.

وكذلك فإن معظم الدراسات السابقة ركَّزَت على المرأة بوصفها موضوعًا للدراسة، سواء من حيث صورة الجسم، وتقدير الذات، أو الجَمال الظاهري؛ على سبيل المثال: دراسة الموسى (٢٠٢٤) التي بحثت في العوامل التي تدفع المرأة السعوديةَ لإجراء عمليات التجميل، وهذا التركيز على المرأة يتوافق مع الدراسة الحالية التي تُركِّز على المرأة السعودية في مدينة الرياض.

وقد ركَّزَت معظم الدراسات السابقة على تقدير الذات أو الاكتئاب، ولكنَّ الدراسة الحالية تتناوَل الاستقرارَ النفسيَّ بوصفه متغيِّرًا شاملًا يعكس حالةً نفسيةً أكثرَ تعقيدًا واتساعًا، وهذا التركيز على الاستقرار النفسيّ يضيف بُعدًا جديدًا لفَهْم كيفية تأثير الثقافة الجَماليَّة على الصحة النفسية للمرأة.

هذا بالإضافة إلى أنَّ الدراسة الحالية تنطلق من منظور الخدمة الاجتماعية؛ وهو ما يعني أنَّها ستقدِّم تحليلًا اجتماعيًّا أعمق للعوامل التي تؤثِّر على الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، هذا المنظور الاجتماعيّ يُميِّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي اعتمدت على مناهج نفسية أو تربوية؛ على سبيل المثال: دراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)، التي ركَّزَت على الشعور بالسعادة وعَلاقته ببعض المتغيِّرات النفسية، على حين ستقدم الدراسة الحالية تحليلًا اجتماعيًّا لثقافة الجَمال وكيفية تأثيرها على الاستقرار النفسيّ.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب، منها استفادتها من الأدوات المستخدَمة في الدراسات السابقة لقياس صورة الجسم وتقدير الذات، مثل تلك المستخدَمة في دراسة الشهري (٢٠٢٣)، وتعديلها لتناسب قياس الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، وكذلك استفادت الدراسةُ الحاليةُ من نتائج الدراسات السابقة في مناقَشة وتفسير النتائج التي توصَّلَت إليها، بالإضافة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة في الإطار النظريّ وتحديد وتناول نظرية الدراسة الحاليّة.

نظرية الدراسة "النظرية التفاعلية الرمزية":

تُعَدّ النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism) واحدة من أبرز النظريات في عِلْم الاجتماع، والتي تُركِّز على دراسة التفاعلات البشرية، من خلال تحليل الرموز والمعاني التي يتم تبادلها بينَ الأفراد في السياقات الاجتماعية.

نشأت هذه النظرية على يد "جورج هربرت ميد"، الذي يُعَدّ الأب الروحي لها، ثم طُوِّرت منهجيًّا مِنْ قِبَل عالِم الاجتماع "هربرت بلومر"، الذي صاغ مصطلحَ "التفاعلية الرمزية" في عام ١٩٣٧م، وقدَّم شرحًا تفصيليًّا لها في كتابه الصادر عام ١٩٦٩م، وتهدف النظرية إلى فَهْم كيفية بناء المعاني الاجتماعية، وكيفية تشكيل الهُوِية الفردية والجماعية عبرَ التفاعلات اليومية بين الأفراد (مولى؛ والمحمدي، ٢٠٢٤)، وتقوم النظرية التفاعلية الرمزية على ثلاثة مبادئ رئيسة، حدَّدَها هربرت بلومر (Caglar & Alver, 2015).

- **الرموز بوصفها أساسًا للتفاعُل الاجتماعيّ:** الرموز هي أدوات التواصُل التي يستخدمها الأفراد لتبادُل المعاني، واللُّغة تُعَدّ أحد أهم هذه الرموز؛ حيث تُمكِّن الأفرادَ من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وتشمل الرموز الإشارات والإيماءات والأشياء المادية التي تحمل معانيَ مشتركةً بين الأفراد، ومن خلال هذه الرموز، يتم بناء المعاني وإعادة تشكيلها في التفاعلات الاجتماعية.
- **المعاني نتاج التفاعل الاجتماعيّ:** لا تُعَدّ المعاني ثابتة أو مُطلَقة، بل تتشكّل من خلال التفاعلات بين الأفراد والجماعات؛ **على سبيل المثال:** قد يكون لشيء ما معنى مختلف اعتمادًا على السياق الاجتماعيّ الذي

يُستخدَم فيه، ويتم تعديل هذه المعاني باستمرارٍ بناءً على التجارب والتفاعلات المتبادَلة.

- **التفسير الذاتيّ للعالَم:** الأفراد لا يتفاعلون مع العالم الماديّ على نحوٍ مباشِرٍ، بل من خلال المعاني التي يمنحونها للأشياء والأحداث، هذا التفسير الذاتيّ يُسهِم في تشكيل إدراك الفرد لذاته ولمجتمعه؛ على سبيل المثال: قد يرى شخصٌ ما حدَثًا معينًا كفرصة، في حين يراه آخَرُ تهديدًا، بناءً على المعاني التي يربطها كلٌّ منهما بالحدث.

وتقوم النظرية على مجموعة من العناصر والافتراضيات الأساسية وهي (Caglar & Alver, 2015):

اللُّغة: تُعَدّ اللُّغة الوسيلة الرئيسة للتفاعُل الرمزي، فمن خلال اللُّغة، يتمكَّن الأفرادُ من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وتسهيل التواصُل الاجتماعيّ؛ فاللُّغة تُعَدّ أداةً لبناء المعاني المشترَكة بين الأفراد.

التفاعل الاجتماعي (Social Interaction): يُعَدّ التفاعل الاجتماعيّ الإطار الذي يتم فيه تبادل الرموز وتفسيرها، وكل تفاعُل ينطوي على عملية مستمرَّة من التفسير وإعادة التشكيل للمعاني، وكذلك يُعَدّ التفاعل الاجتماعيّ العَملية الأساسية التي يتم من خلالها بناء الواقع الاجتماعيّ.

الذات (Self): تشير الذات إلى إدراك الفرد لذاته من خلال منظور الآخَرين، ويتم تشكيل الهُوِية الذاتية عبر التفاعلات الاجتماعية والمعاني التي تُبنى من خلالها؛ حيث تُعَدّ الذات نتاجًا للتفاعُل الاجتماعيّ؛ إذ يتعلم الفرد كيف يرَى نفسه من خلال الآخَرين.

وفي الدراسة الحاليّة يمكن توظيف النظرية التفاعلية الرمزية لفَهْم العَلاقة بين أبعاد الثقافة الجَماليَّة (المظهر الخارجي وشكل الجسم، والسِّمات الشخصية، والطباع والأخلاق)، والاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية؛ حيث تعتمد هذه النظرية على تحليل كيفية بناء المعاني من خلال التفاعل الاجتماعيّ؛ وهو ما يُتيح فَهمًا أعمقَ لدور الثقافة الجَماليَّة بوصفه رمزًا اجتماعيًّا في تشكيل الهُوِية الذاتية والنفسية، فتُمثِّل الرموزُ الجَماليَّة في المجتمع السعودي، مثل المظهر الخارجي وشكل الجسم، وسيلةً أساسيةً للتواصُل الاجتماعيّ، وتعكس هذه الرموز المعايير الثقافية التي تُفرَض على المرأة من خلال التفاعلات اليومية مع المجتمع، مثل الأسرة، والأصدقاء، ووسائل الإعلام.

الإجراءات المنهجية:

نوع ومنهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية؛ حيث اعتُمِد منهج المسح الاجتماعيّ نظرًا لملاءمته لطبيعة وأهداف البحث، والذي يهدف إلى تعرُّف واقع الثقافة الجَماليَّة للمرأة السعودية، وعلاقتها بالاستقرار النفسيّ من منظور النساء السعوديات، ويتميَّز هذا المنهج بقدرته على جمع كميات كبيرة من البيانات والمعلومات بكفاءةٍ عاليةٍ، مع تقليل الوقت والجهد والتكاليف المطلوبة، بالإضافة إلى ذلك، لا يقتصر هذا المنهج على وصف البيانات على نحوٍ سطحيّ، بل يتعدّاه إلى تحليلها بشكل معمَّق واستخلاص استنتاجات دقيقة يمكن تعميمها على نطاقٍ أوسعَ.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من الإناث السعوديات المقيمات في مدينة الرياض ضمن الفئة العمرية (١٨ : ٥٠) سنة. وَفقًا لبيانات الهيئة العامَّة للإحصاء (٢٠٢٤)، يُقدَّر حجم هذا المجتمع بـ (٧٩٨,٠٠٠) امرأة. نظرًا لطبيعة البحث واعتبارات الجدوى، أُختيرت عينة قصدية غير احتمالية؛ حيث جُمعت البيانات من خلال توزيع أداة الدراسة إلكترونيًّا، وبلغ حجم العيّنة النهائية (٣٩٢) مشاركة، وهو ما يُمثِّل نسبة كافية لتحقيق أهداف الدراسة.

الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة:

جدول ١

الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة (ن=٣٩٢)

البيان		العدد	النسبة
العمر	١٨–٢٤ سنة	٢٥	٦.٤٪
	٢٥–٣٤ سنة	٨٤	٢١.٤٪
	٣٥–٤٤ سنة	١٣٠	٣٣.٢٪
	٤٥ سنة فأكثر	١٥٣	٣٩.٠٪
الحالة الاجتماعية	عزباء	٧١	١٨.١٪
	متزوجة	٢٧٢	٦٩.٤٪
	مطلَّقة	٢٧	٦.٩٪
	أرملة	٢٢	٥.٦٪
الحالة الوظيفية	لا أعمل	١٠٠	٢٥.٥٪
	أعمل	٢٦٦	٦٧.٩٪
	طالبة	٢٦	٦.٦٪
هل أجريتِ عملية تجميل مِن قبلُ؟	لا	٢٦٠	٦٦.٣٪
	نعم	١٣٢	٣٣.٧٪
تقييم الوزن الشخصيّ	تحت الوزن المثاليّ	٣٩	٩.٩٪
	وزن مثاليّ	١٥٠	٣٨.٣٪
	فوق الوزن المثاليّ	٢٠٣	٥١.٨٪

عرض الجدول رقم (١) خصائص المشارِكات في الدراسة المكوَّنة من (٣٩٢) امرأة سعودية في مدينة الرياض؛ حيث مثَّلت الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر النسبة الأكبر من المشارِكات في الدراسة بنسبة (٣٩.٠٪)، تليها الفئة العمرية بين (٣٥ : ٤٤) سنة بنسبة (٣٣.٢٪)، ثم الفئة بين (٢٥ : ٣٤) سنة بنسبة (٢١.٤٪)، وأخيرًا الفئة بين (١٨ : ٢٤) سنة بنسبة (٦.٤٪)، أمّا بالنسبة للحالة الاجتماعية، فقد مثَّلت المتزوجات النسبة الأكبر بنحو (٦٩.٤٪)، تليها العازبات بنسبة (١٨.١٪)، ثم المطلَّقات بنسبة (٦.٩٪)، وأخيرًا الأرامل بنسبة (٥.٦٪)، تليها غير العاملات بنسبة (٢٥.٥٪)، ثم الطالبات بنسبة (٦.٦٪).

أمَّا بالنسبة لإجراء عمليات التجميل، فقد مثَّلت النساء اللاتي لم يُجرينَ عمليات تجميل النسبة الأكبر بنحو (٦٦.٣٪)، على حين مثَّلت النساء اللاتي أجرينَ عمليات تجميل نسبة (٣٣.٧٪)، أخيرًا حول تقييمهن للوزن الشخصيّ، مثَّلت النساء اللاتي يعتبرنَ أنفسهنَّ فوق الوزن المثاليّ النسبة الأكبر بنحو (٥١.٨٪)، تليها النساء اللاتي يعتبرنَ أنفسهنَّ في الوزن المثاليّ بنسبة (٣٨.٣٪)، ثم النساء اللاتي يعتبرن أنفسهنَّ تحت الوزن المثاليّ بنسبة (٩.٩٪).

أداة الدراسة:

استُخدِمت الاستبانة الإلكترونية بوصفها أداة لجمع البيانات بهدف تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وقد استنَد بناءُ الاستبانة إلى مراجَعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل دراسات الشهري (٢٠٢٣)، ودراسة المسلمي (٢٠٢٠)، ودراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)، وتكوَّنت الاستبانة من جزأين رئيسَين: الجزء الأول يشمل البيانات الأولية لعيّنة الدراسة، على حين يشمل الجزء الثاني محورَي الدراسة، بإجمالي (٣٨) عبارة، وقُسِّم الجزء الثاني إلى محورين رئيسَين؛ تناوَل المحورُ الأولُ الثقافةَ الجَماليَّة لدى المرأة، وشمل هذا المحورُ ثلاثةَ أبعاد بإجمالي (٢٣) عبارة، وهي أبعاد (المظهر الخارجي وشكل الجسم، السِّمات الشخصية للمرأة، الطباع والأخلاق)،

أما المحور الثاني فركَّز على تقييم الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، وتضمَّن (١٥) عبارة.

ولقياس استجابات المُشارِكينَ، استُخدِم مقياس "ليكرت" الخماسيّ، الذي يتضمَّن الخيارات الآتية: (مُوافِق بشدة، موافق، موافق إلى حدٍّ ما، غير موافق، غير موافق إطلاقًا).

ولضمان صِدْق الأداة المستخدَمة، تمَّ التحقُّقُ من الصِّدْق الظاهريّ من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكّمِينَ من الأساتذة المتخصصين، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة العبارات.

بناءً على ملاحظات المحكّمِينَ، تم إجراء التعديلات اللازمة على صياغة العبارات لضمان وضوحها ودقتها، وتمَّ التحقُّقُ من الصِّدق الاتساقيّ الداخليّ، والذي يقيس مدى اتِّساق كل فقرة مع المحور الذي تنتمي إليه؛ وذلك من خلال حساب معامَلات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور المعنى، وقد تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون لكل عبارة من عبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول ٢

نتائج تحليل بيرسون لحساب معامَلات الارتباط لعبارات المحور الأول مع أبعدها والدرجة الكلية

المحور الأول: الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة									
البُعْد الأول: المظهر الخارجي وشكل الجسم			**البُعْد الثاني: السِّمات الشخصية للمرأة**			**البُعْد الثالث: الطباع والأخلاق**			
العبارة	**الارتباط بالبُعد**	**الارتباط بالمحور**	**العبارة**	**الارتباط بالبُعد**	**الارتباط بالمحور**	**العبارة**	**الارتباط بالبُعد**	**الارتباط بالمحور**
١	٠.٥٩٧**	٠.٥٤٨**	٨	٠.٧٠٧**	٠.٦١١**	١٤	٠.٧٥١**	٠.٧٨٢**
٢	٠.٧٤٢**	٠.٦٦٩**	٩	٠.٥٥٥**	٠.٥٣٤**	١٥	٠.٦٢٠**	٠.٥٩٥**
٣	٠.٨٢١**	٠.٧٠٧**	١٠	٠.٦٤١**	٠.٥٥١**	١٦	٠.٦٢٣**	٠.٥٠٧**
٤	٠.٧٣٤**	٠.٦١٢**	١١	٠.٦١٩**	٠.٥٤٦**	١٧	٠.٥٩٥**	٠.٥٦٦**
٥	٠.٥٦١**	٠.٥٥٣**	١٢	٠.٨٣٠**	٠.٦٩٥**	١٨	٠.٦٥٢**	٠.٧٠٧**
٦	٠.٤٤٧**	٠.٥٣٤**	١٣	٠.٨١٣**	٠.٧٤٩**	١٩	٠.٥٦٨**	٠.٥١٦**
٧	٠.٥٦٢**	٠.٥١١**				٢٠	٠.٦٥٢**	٠.٦٦٩**
						٢١	٠.٤٤٨**	٠.٥١٥**
						٢٢	٠.٤٧٠**	٠.٥٣٥**
						٢٣	٠.٦٠٩**	٠.٥٧٦**

** دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

جدول ٣

نتائج تحليل بيرسون لحساب معامَلات الارتباط لعبارات المحور الثاني والدرجة الكلية

العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	٠.٧٢١**	٦	٠.٦٢٣**	١١	٠.٧٨٠**
٢	٠.٧٥٦**	٧	٠.٧٦٠**	١٢	٠.٧٥٢**
٣	٠.٥٤٢**	٨	٠.٦٥١**	١٣	٠.٧٠٨**
٤	٠.٦٥١**	٩	٠.٥٢٦**	١٤	٠.٥٤٥**
٥	٠.٥٢٣**	١٠	٠.٦١٣**	١٥	٠.٥٦٩**

** دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

من الجدولين السابقين، يتَّضِح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارة والمحور التي تنتمي إليه موجبة ودالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهو ما يؤكد صدقَ التكوين الداخليّ والاتِّساق للاستبانة، وقد تم التأكُّد مِن الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل "ألفَا–كرونباغ" (Cronbach's Alpha)، والجدول الآتي يبين قِيَم معامل "ألفَا كرونباغ" لمَحاوِر أداة الدراسة.

جدول ٤

مُعامِل ألفَا–كرونباغ لمَحاوِرِ الاستبانةِ والاستبانة ككل

المحور	معامل ألفَا كرونباغ	عدد العبارات
المحور الأول	٠.٨٥٩	٢٣
المحور الثاني	٠.٨٧١	١٥
الاستبانة ككل	٠.٩١٥	٣٨

يتَّضِح مِن الجدول السابق أن قيمة معامل "ألفَا–كرونباغ" لكامل الاستبانة بلغت (٠.٩١٥)، وبلغت قيمة معامل "ألفَا–كرونباغ" لعبارات المحور الأول (٠.٨٥٩)، وعبارات المحور الثاني (٠.٨٧١)، وجميعها قِيَم أكبر من (٠.٧) وهو ما يشير لوجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

المعالَجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج المرجُوَّة، أُدخِلت البيانات المستخلَصة من أداة الدراسة (الاستبانة) في برامج متخصِّصة لإجراء المُعالَجات الإحصائية اللازمة، وقد استُخدِم برنامج الحُزَم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتطبيق مجموعة من الأساليب الإحصائية، ومن بين ذلك مُعامِل الارتباط "بيرسون"، ومعامل "ألفَا كرونباغ"، لتقنين أداة الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، استُخدِمت التكرارات والنِّسَب المئوية لعرض البيانات الأولية لعيِّنة الدراسة، إلى جانب المتوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ لتحليل استجابات مَحاوِر الدراسة. وتم توظيف مُعامِل الارتباط "بيرسون" لدراسة العَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، بالإضافة إلى ذلك، استُخدِم اختبار (ت) للفروق وتحليل التبايُن الأحاديّ (ANOVA) لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات المشارِكات وَفقًا لخصائصهنَّ المختلفة.

عَرْض نتائج الدراسة:

نتائج التساؤل الأول: حول مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية:

تم حسابُ المتوسطِ الحسابيّ والانحراف المعياريّ لاستجابات المشارِكات في الدراسة حولَ عبارات كلّ بُعْد من أبعاد المحور، وترتيب العبارات وَفقًا لمتوسِّطها الحسابيّ في كلّ بُعْد، وتحديد اتجاه الموافَقة لكل عبارة، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول ٥

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياريّ لاستجابات عينة الدراسة لعبارات المحور الأول وأبعاده، مرتبة

ترتيبًا تنازليًّا وَفقًا لمتوسِّطها الحسابيّ (ن=٣٩٢)

العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الموافقة
٢- أحرص على ارتداء الملابس التي تناسبني وتعكس ذوقي الشخصيّ وأناقتي.	٤.٥٧	٠.٦٨	مُوافِق بشدة
٧- أرى أن اللبس المحتشم يعبّر عن هويتي الثقافية وجَمالي بأسلوب راقٍ.	٤.٤٠	٠.٧٥	مُوافِق بشدة
٣- أهتم بالعناية بشعري وبشرتي لأنهما جزء أساسيّ من مظهري الجَماليّ.	٤.٣٤	٠.٧٦	مُوافِق بشدة
١- أرى أن شكل جسمي يعكس جزءًا من جَمالي الخارجي ويعزِّز ثقتي بنفسي.	٤.٢٦	٠.٨٧	مُوافِق بشدة
٤- أعمل على تحسين صحتي الجسدية واللياقة البدنية بدافع الحب لجسدي وليس الضغط المجتمعيّ.	٤.١٧	٠.٩٣	موافق
٥- أعتقد أن عمليات التجميل قد تكون خيارًا شخصيًّا لتحسين بعض الجوانب إذا كانت لتعزيز الثقة بالنفس.	٣.٧٤	١.١١	موافق
٦- لا أرى أن المظهر المبالَغ فيه ماديًّا يعبّر عن جمال مميّز.	٣.٦٣	١.١٤	موافق
المظهر الخارجي وشكل الجسم	**٤.١٦**	**٠.٥٦**	**موافق**
١١- أعتقد أن الابتسامة الصادقة وروح الدعابة تضيف لمسة من الجَمال إلى شخصيتي.	٤.٤٢	٠.٧٣	مُوافِق بشدة
١٣- أرى أن التفاؤل والإيجابية في حياتي اليومية يعكسان جَمال شخصيتي.	٤.٢٩	٠.٧٩	مُوافِق بشدة
١٢- أرى أنني أتمتع بأسلوب مميّز في التواصُل مع الآخَرين يعكس جَمال شخصيتي.	٤.٢٤	٠.٧٨	مُوافِق بشدة
٨- أرى أنني أتمتع بالثقة بالنفس التي تجعلني أكثر جَمالًا وجاذبيةً.	٤.٢٣	٠.٧٨	مُوافِق بشدة
٩- أعتقد أن شخصيتي القوية تجعلني محطّ احترام وإعجاب الآخَرين.	٣.٨٩	٠.٩٧	موافق
١٠- أرى أن الحَزْم والجِدّية على نحوٍ متزايدٍ لا يعكس قوة شخصية المرأة وجَمالها.	٣.١٨	١.١٧	محايد
السِّمات الشخصية للمرأة	**٤.٠٤**	**٠.٤٩**	**موافق**
١٤- أؤمن بأن الصدق في التعامُل يعكس جَمالي الداخليّ.	٤.٥٢	٠.٧٤	مُوافِق بشدة
١٧- أعتبر أنني أتحلّى بالتواضع في تعاملي مع مَنْ حولي.	٤.٣٤	٠.٧٢	مُوافِق بشدة
١٨- أرى أن اللطف والحنان جزء أساسيّ من شخصيتي.	٤.٢٩	٠.٧٤	مُوافِق بشدة
٢٠- أعتبر أن الالتزام بالوعود يعكس شخصيتي الموثوقة.	٤.٢٩	٠.٨٦	مُوافِق بشدة
٢٣- أرى أن الغرور والتعالي لا يجعلني أبدو أكثر جاذبيةً للآخَرين.	٤.٠٩	١.١٧	موافق
٢١- أرى أنني أتجنب الغضب والانفعال وأفضِّل التعامُل بحكمة وهدوء.	٣.٩٥	٠.٩٣	موافق
٢٢- أعتبر أن العفو عن الآخَرين يعزِّز علاقتي بهم ويعكس أخلاقي.	٣.٨٤	٠.٨٦	موافق
١٥- أرى أنني متسامحة وأستطيع تجاوز الأخطاء بسهولة.	٣.٨٢	٠.٩٨	موافق
١٦- أرى أن التفاخر المبالَغ فيه بمظهري لا يعكس جَمالي على نحوٍ أفضلَ.	٣.٧١	١.١٧	موافق
١٩- أعتقد أن الكذب الأبيض غير مباح لإظهار جَمالي وطباعي للناس.	٣.٤٢	١.٠٩	موافق

العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الموافقة
الطباع والأخلاق	**٤.٠٣**	**٠.٥٣**	**موافق**
الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية	**٤.٠٧**	**٠.٤٦**	**مرتفعة**

من الجدول السابق يتَّضِح أن هناك مستوًى مرتفعًا من الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.٠٧) من (٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة، والتي تشير إلى درجة مرتفعة "موافق"، وذلك وَفقًا لآراء المشارِكات في الدراسة؛ حيث تم تناوُل هذه الثقافة من خلال ثلاثة أبعاد مختلفة، فجاء بُعْد المظهر الخارجي وشكل الجسم في الترتيب الأول بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.١٦)، يليه بُعْد السِّمات الشخصية للمرأة السعودية بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.٠٤)، وأخيرًا بُعْد الطباع والأخلاق بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.٠٣)، وجميع هذه الأبعاد جاءت بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة مرتفعة "موافق".

وجاءت النتائج بالتفصيل حول عبارات بُعْد المظهر الخارجي وشكل الجسم؛ حيث جاءت أربع منها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة مرتفعة بشدة "موافق جِدًّا"، فجاءت العبارة ٢: "**أحرص على ارتداء الملابس التي تناسبني وتعكس ذوقي الشخصيّ وأناقتي**" في الترتيب الأول بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٧)؛ تليها العبارة ٧: "**أرى أن اللبس المحتشم يعبِّر عن هويتي الثقافية وجَمالي بأسلوب راقٍ**"، بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٠)، وكذلك جاءت العبارة ٣: "**أهتم بالعناية بشعري وبشرتي لأنهما جزء أساسي من مظهري الجَماليّ**" في الترتيب الثالث بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٣٤)، تليها العبارة ١: "**أرى أن شكل جسمي يعكس جزءًا من جَمالي الخارجي ويعزِّز ثقتي بنفسي**" بمتوسطٍ حسابيٍّ ٤.٢٦، في حين جاءت ثلاث عبارات بدرجة موافَقة أقل، ولكنَّها مرتفعة أيضًا، فجاءت العبارة ٤: "**أعمل على تحسين صحتي الجسدية واللياقة البدنية بدافع الحبّ لجسدي وليس الضغط المجتمعيّ**" في الترتيب الخامس بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.١٧)، تليها العبارة ٥: "**أعتقد أن عمليات التجميل قد تكون خيارًا شخصيًّا لتحسين بعض الجوانب إذا كانت لتعزيز الثقة بالنفس**" بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٧٤)، وأخيرًا جاءت العبارة ٦: "**لا أرى أن المظهر المبالَغ فيه ماديًّا يعبِّر عن جَمال مميّز**" في الترتيب الأخير بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٦٣).

في حين جاءت النتائج حول عبارات بُعْد السِّمات الشخصية للمرأة من خلال ستّ عبارات مختلفة، جاءت أربع منها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة مرتفعة بشدة "موافق جِدًّا"، فجاءت العبارة ١١: "**أعتقد أن الابتسامة الصادقة وروح الدعابة تضيف لمسة من الجَمال إلى شخصيتي**" في الترتيب الأول بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٤٢)، تليها العبارة ١٣: "**أرى أن التفاؤل والإيجابية في حياتي اليومية يعكسان جمال شخصيتي**" بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٩)، وكذلك جاءت العبارة ١٢: "**أرى أنني أتمتع بأسلوب مميَّز في التواصُل مع الآخَرين يعكس جمال شخصيتي**" في الترتيب الثالث بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٤)، وجاءت العبارة ٨: "**أرى أنني أتمتع بالثقة بالنفس التي تجعلني أكثر جَمالًا وجاذبيةً**" في الترتيب الرابع بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٣)، في حين جاءت عبارتان بدرجة موافَقة أقل؛ حيث جاءت العبارة ٩: "**أعتقد أن شخصيتي القوية تجعلني محطَّ احترام وإعجاب الآخَرين**" في الترتيب الخامس بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٩)، وأخيرًا، جاءت العبارة ١٠: "**أرى أن الحَزْم والجِدّية على نحوٍ متزايدٍ لا يعكس قوة شخصية المرأة وجَمالها**" في الترتيب الأخير بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.١٨).

وأخيرًا جاءت النتائج بالتفصيل حول عبارات بُعْد الطباع والأخلاق؛ حيث تم تناوُل هذا البُعْد من عشر عبارات مختلفة، جاءت أربع منها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة مرتفعة بشدة "موافق جِدًّا"، فجاءت العبارة ١٤: "**أؤمن بأن الصدق في التعامُل يعكس جَمالي الداخليّ**" في الترتيب الأول بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٥٢)، تليها العبارة

١٧: "**أعتبر أنني أتحلَّى بالتواضع في تعاملي مع مَنْ حولي**" بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٣٤)، وكذلك جاءت العبارة ١٨: "**أرى أن اللطف والحنان جزء أساسي من شخصيتي**" في الترتيب الثالث بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٩)، وجاءت العبارة ٢٠: "**أعتبر أن الالتزام بالوعود يعكس شخصيتي الموثوقة**" في الترتيب نفسه بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٢٩)، في حين جاءت ستُّ عباراتٍ بدرجة موافَقة مرتفعة فقط "موافق"؛ حيث جاءت العبارة ٢٣: "**أرى أن الغرور والتعالي لا يجعلني أبدو أكثر جاذبيةً للآخَرين**" في الترتيب الخامس بمتوسطٍ حسابيٍّ (٤.٠٩)، تليها العبارة ٢١: "**أرى أنني أتجنَّب الغضب والانفعال وأُفضِّل التعامُلَ بحكمة وهدوء**" بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٩٥)، وجاءت العبارة ٢٢: "**أعتبر أن العفو عن الآخَرين يعزِّز علاقتي بهم ويعكس أخلاقي**" في الترتيب السابع بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٤)، وكذلك جاءت العبارة ١٥: "**أرى أنني متسامحة وأستطيع تجاوز الأخطاء بسهولة**"، في الترتيب الثامن بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٨٢)، وجاءت العبارة ١٦: "**أرى أن التفاخر المبالَغ فيه بمظهري لا يعكس جَمالي على نحوٍ أفضلَ**" في الترتيب التاسع بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٧١)، وأخيرًا، جاءت العبارة ١٩: "**أعتقد أن الكذب الأبيض غير مباح لإظهار جَمالي وطباعي للناس**" في الترتيب الأخير بمتوسطٍ حسابيٍّ (٣.٤٢).

نتائج التساؤل الثاني: حول مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية:

تم حسابُ المتوسطِ الحسابيّ والانحراف المعياريّ لاستجابات المشارِكات في الدراسة حول عبارات المحور وترتيب العبارات وَفقًا لمتوسِّطها الحسابيّ، وتحديد اتجاه الموافَقة لكل عبارة، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول ٦

المتوسِّطات الحسابية والانحراف المعياريّ لاستجابات عيّنة الدراسة لعبارات المحور الثاني، مرتَّبة ترتيبًا تنازليًّا وَفقًا لمتوسِّطها الحسابيّ (ن=٣٩٢)

العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الموافقة
١٣- أشعر بالسعادة والامتنان تجاه التفاصيل البسيطة والأشياء الصغيرة التي تحدث في حياتي.	٤.٢٨	٠.٧٩	مُوافِق بشدة
١- أشعر بالرضا العامّ عن حياتي اليومية، وأستمتع بكل تفاصيلها.	٣.٩٦	٠.٩٠	موافق
٧- أعتبر أنني أتمتع بعَلاقات اجتماعية داعمة ومستقرّة تساعدني في تحقيق التوازن النفسيّ.	٣.٩٦	٠.٩١	موافق
٨- أحرص على تحقيق توازُن مثالي بين متطلباتي الشخصية وواجباتي الاجتماعية.	٣.٩٤	٠.٨٤	موافق
١٢- أتعامل مع المشكلات بروح من التفاؤل والإصرار على إيجاد حلول مناسِبة.	٣.٩٣	٠.٨٣	موافق
٢- أتمتع بتوازن عاطفي يمكنني من مواجَهة ضغوط الحياة بثبات ومرونة.	٣.٩٢	٠.٨٤	موافق
١١- أشعر أنني أعيش حياتي بإحساس واضح بالهدف والمعنى، وهو ما يمنحني دافعًا للاستمرار.	٣.٨٩	٠.٩٢	موافق
٤- أتعامل مع التحدِّيات والمواقف الصعبة بثقة وهدوء، وهو ما يمنحني الشعور بالسيطرة.	٣.٧٦	٠.٨٦	موافق
١٠- أجد في نفسي القدرة على التكيُّف مع التغييرات والمستجِدَّات في حياتي بسهولة ومرونة.	٣.٧٦	٠.٨٥	موافق
٦- أحرص على تخصيص وقت يومي للاسترخاء والاعتناء بصحتي النفسية.	٣.٧٠	٠.٩٩	موافق

العبارة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	مستوى الموافقة
والجسدية.			
٥- أؤمن بقدرتي على التحكم في مشاعري وإدارتها بفعالية أثناء المواقف المفاجئة.	٣.٦٦	٠.٩٣	موافق
١٤- أرى أنني أمتلك القدرة على طلب الدعم والمساعَدة من الآخَرين عند الحاجة دون تردُّد.	٣.٦٢	١.٠٥	موافق
١٥- أشعر أنني أستسلم بسهولة للشعور بالإحباط واليأس.	٣.٥٠	١.٠٩	موافق
٩- أشعر أنني أفقد السيطرة على مشاعري عند مواجَهة أيّ نقد أو تعليق سلبي.	٣.٣٠	١.١٠	محايد
٣- أعتقد أنني أُواجِه صعوبةً في اتخاذ القرارات بسبب الخوف من الفشل.	٣.٠٩	١.١٦	محايد
الاستقرار النفسيّ	**٣.٧٥**	**٠.٥٦**	**مرتفع**

أظهَرَت النتائجُ وجودَ استقرار نفسي مرتفع لدى المرأة السعودية بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٣.٧٥) من (٥)، وَفقًا لآراء المشارِكات في الدراسة، وهو متوسط حسابيّ يقع في الفئة الرابعة، والتي تشير إلى درجة مرتفعة "موافق"؛ حيث تم قياس مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية المشارِكة في الدراسة من خلال خمس عشرة عبارة مختلفة، جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة مرتفعة "موافق"، ما عدا عبارة تشير إلى درجة مرتفعة بشدة "مُوافِق بشدة"، وعبارتان تشيران إلى درجة متوسطة "محايد"؛ حيث تراوَحَت المتوسطاتُ الحسابية لعبارات المحور ما بين (٣.٠٩ و ٤.٢٨) من (٥).

وقد جاءت عبارة "**أشعر بالسعادة والامتنان تجاه التفاصيل البسيطة والأشياء الصغيرة التي تحدث في حياتي**" في الترتيب الأول بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.٢٨)، تلتها عبارة "**أشعر بالرضا العامّ عن حياتي اليومية، وأستمتع بكل تفاصيلها**" بمتوسط (٣.٩٦)، وهي نفس درجة الموافَقة التي حصلت عليها عبارة "**أعتبر أنني أتمتع بعَلاقات اجتماعية داعمة ومستقرة تساعدني في تحقيق التوازن النفسيّ**"، وكذلك حصلت عبارة "**أحرص على تحقيق توازُن مثالي بين متطلباتي الشخصية وواجباتي الاجتماعية**" على متوسط (٣.٩٤)، تلتها عبارة "**أتعامل مع المشكلات بروح من التفاؤل والإصرار على إيجاد حلول مناسِبة**" بمتوسط (٣.٩٣)، ثم عبارة "**أتمتع بتوازن عاطفي يمكنني من مواجَهة ضغوط الحياة بثبات ومرونة**" بمتوسط (٣.٩٢).

وقد أظهَرَت النتائجُ موافقة مرتفعة على العبارات: "**أشعر أنني أعيش حياتي بإحساس واضح بالهدف والمعنى، وهو ما يمنحني دافعًا للاستمرار**" و"**أتعامل مع التحدِّيات والمواقف الصعبة بثقة وهدوء، وهو ما يمنحني الشعور بالسيطرة**" و"**أجد في نفسي القدرة على التكيُّف مع التغييرات والمستجِدَّات في حياتي بسهولة ومرونة**"؛ حيث تراوَحَت المتوسطاتُ الحسابية لهذه العبارات بين (٣.٧٦) و(٣.٨٩). وجاءت عبارات أخرى بدرجة موافَقة مقبولة مثل: "**أحرص على تخصيص وقت يومي للاسترخاء والاعتناء بصحتي النفسية والجسدية**"، و"**أؤمن بقدرتي على التحكم في مشاعري وإدارتها بفعالية أثناء المواقف المفاجئة**"، و"**أرى أنني أمتلك القدرة على طلب الدعم والمساعَدة من الآخَرين عند الحاجة دون تردُّد**".

أما العبارات التي حصلت على أقل متوسِّطات، فكانت "**أشعر أنني أستسلم بسهولة للشعور بالإحباط واليأس**" بمتوسط (٣.٥٠)، و"**أشعر أنني أفقد السيطرة على مشاعري عند مواجَهة أي نقد أو تعليق سلبي**" بمتوسط: (٣.٣٠)، و"**أعتقد أنني أُواجِه صعوبةً في اتخاذ القرارات بسبب الخوف من الفشل**" بمتوسط (٣.٠٩)، وهي

جميعها تشير إلى مستوى محايد من الاستجابة.

نتائج السؤال الثالث حول العَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية:

أُجيبَ عن هذا التساؤل من خلال استخدام ارتباط "بيرسون" بين أبعاد كلٍّ من محور مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية ومستوى الاستقرار النفسيّ لديها، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول ٧

نتائج تحليل ارتباط بيرسون بين أبعاد محور الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لديها

	الثقافة الجَماليَّة المظهر الخارجي الجسم	الثقافة الجَماليَّة حول وشكل السِّمات للمرأة	الثقافة الجَماليَّة حول الشخصية والأخلاق	الجَماليَّة الطباع	مستوى الثقافة الجَماليَّة الكلية
مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية	**٠.٥٣٧	**٠.٥٣٧	**٠.٦٠٠	**٠.٦٥٠	

(*) قيمة الدلالة أقل من ٠.٠٥، (**) قيمة الدلالة أقل من ٠.٠١

من الجدول السابق يتَّضِح وجود عَلاقة ارتباط إيجابية دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين مختلف أبعاد الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ؛ فقد بلغت قيمة مُعامِل الارتباط بين الاستقرار النفسيّ والثقافة الجمالية حول المظهر الخارجي وشكل الجسم (٠.٥٣٧)، وهي قيمة الارتباط نفسها مع الثقافة الجمالية حول السِّمات الشخصية للمرأة (٠.٥٣٧)، أمَّا العَلاقة بين الاستقرار النفسيّ والثقافة الجمالية حول الطباع والأخلاق فقد كانت أقوى؛ حيث بلغت (٠.٦٠٠)، وكذلك سجلت أقوى عَلاقة ارتباط بين الاستقرار النفسيّ والمستوى الكليّ للثقافة الجمالية، بقيمة (٠.٦٥٠)، وجميعها عَلاقات طردية قوية .

نتائج السؤال الرابع حول نتائج فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية تُعزى إلى اختلاف خصائصها الشخصية (العمر – الحالة الاجتماعية – الحالة الوظيفية – إجراء عملية تجميل – الوزن الشخصيّ).

للتأكُّد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المشارِكات في الدراسة حول مستوى الثقافة الجَماليَّة وواقع الاستقرار النفسيّ لديهنَّ بناءً على خصائصهنَّ، استُخدِم اختبار (ت) للفروق وتحليل التباين الأحاديّ (ANOVA)، وذلك وَفقًا لعدد المتغيِّرات في خصائصهنَّ. وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٨

نتائج اختبار "ت" واختبار تحليل تباين الأحاديّ للفروق في استجابات المشارِكات في الدراسة تُعزى لخصائصهنَّ (ن=٣٩٢)

الخصائص		مستوى الثقافة الجَماليَّة			مستوى الاستقرار النفسيّ		
		المتوسط الحسابيّ	مستوى الدلالة	التعليق	المتوسط الحسابيّ	مستوى الدلالة	التعليق
العمر	١٨–٢٤	٣.٥٥	<٠.٠٠١	دالَّة	٣.٢٢	<٠.٠٠١	دالَّة

	سنة		إحصائيًا			إحصائيًا
	٢٥-٣٤ سنة	٤.٠٦		٣.٦٤		
	٣٥-٤٤ سنة	٤.١٤		٣.٧٦		
	٤٥ سنة فأكثر	٤.١١		٣.٨٩		
الحالة الاجتماعية	عزباء	٣.٥٥		٣.٢٢		
	متزوجة	٤.٠٦	٠.٠٠٢	٣.٦٤	٠.٠١٢	دالَّة إحصائيًا
	مطلقة	٤.١٤	دالَّة إحصائيًا	٣.٧٦		
	أرملة	٤.١١		٣.٨٩		
الحالة الوظيفية	لا أعمل	٤.٢١		٣.٩٢		
	أعمل	٤.٠٧	<٠.٠٠١	٣.٧٣	<٠.٠٠١	دالَّة إحصائيًا
	طالبة	٣.٥٦	دالَّة إحصائيًا	٣.٣٥		
إجراء عملية تجميل مِن قبلُ	لا	٤.١٧		٣.٨٣		
	نعم	٣.٨٧	<٠.٠٠١	٣.٥٩	<٠.٠٠١	دالَّة إحصائيًا
			دالَّة إحصائيًا			
تقييم الوزن الشخصيّ	تحت الوزن المثاليّ	٤.٠١	<٠.٠٠١	٣.٦٥	<٠.٠٠١	دالَّة إحصائيًا
			دالَّة إحصائيًا			
	وزن مثالي	٤.٢٣		٣.٨٩		
	فوق الوزن المثاليّ	٣.٩٦		٣.٦٧		

يتَّضِح من الجدول السابق نتائج اختبار "ت" وتحليل التبايُن الأحاديّ للفروق في استجابات المشاركات في الدراسة تبعًا لخصائصهنّ، وذلك على متغيرَي مستوى الثقافة الجمالية ومستوى الاستقرار النفسيّ، وبلَغ عددُ المشاركات (٣٩٢).

أظهَرَت النتائجُ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات المشاركات تبعًا لمتغيِّر العمر؛ حيث كانت المتوسطات الحسابية لكل من الثقافة الجمالية والاستقرار النفسيّ في تزايد مع التقدُّم في العمر، وبلغت أقل قيمة لهما في فئة (١٨ : ٢٤ سنة) وأعلاها في فئة (٤٥ سنة فأكثر)، وكانت الفروق دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (<٠.٠٠١). وكذلك بيَّنت النتائجُ فروقًا دالَّة إحصائيًّا تبعًا للحالة الاجتماعية؛ حيث جاءت أدنى المتوسطات لدى العزباوات، على حين كانت أعلى المتوسطات لدى الأرامل.

كذلك أظهَرَت النتائجُ وجود فروق دالَّة إحصائيًّا تبعًا للحالة الوظيفية؛ حيث سجلت فئة "لا أعمل" أعلى متوسط في كل من الثقافة الجمالية (٤.٢١) والاستقرار النفسيّ (٣.٩٢)، يليها "أعمل"، ثم "طالبة" التي سجلت أدنى متوسط

في كِلا المتغيّرين. وكذلك كشفت النتائج عن فروق دالَّة إحصائيًّا بين النساء اللاتي سبق لهنَّ إجراء عمليات تجميل واللاتي لم يسبق لهنَّ ذلك؛ حيث سجَّلت الفئة الأخيرة متوسِّطًا أعلى في مستوى الثقافة الجمالية (٤.١٧) والاستقرار النفسيّ (٣.٨٣) مقارنة بالفئة التي خضعت لعمليات تجميل.

وفيما يخصّ تقييم الوزن الشخصيّ، أظهَرَت النتائجُ فروقًا ذات دلالة إحصائية أيضًا؛ حيث سجَّلت المشارِكات اللواتي قيّمن وزنهن على أنَّه "وزن مثالي" أعلى متوسط في الثقافة الجمالية (٤.٢٣) والاستقرار النفسيّ (٣.٨٩)، في حين سجَّلت فئة "فوق الوزن المثاليّ" أدنى القيم، تليها فئة "تحت الوزن المثاليّ".

مناقَشة نتائج الدراسة :

الإجابة عن التساؤل الأول: "ما مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية؟"

أظهَرَت النتائجُ أن مستوى الثقافة الجَماليَّة لدى المرأة السعودية جاء مرتفعًا، بمتوسطٍ حسابيٍّ بلغ (٤.٠٧)، وهو ما يعكس توافق غالبية المشارِكات على مظاهر متعددة للثقافة الجمالية في أبعادها الثلاثة: المظهر الخارجي وشكل الجسم، والسِّمات الشخصية، والطباع والأخلاق. وقد جاءت هذه الأبعاد أيضًا بمستويات مرتفعة من حيث المتوسطات الحسابية؛ إذ حلّ بُعد المظهر الخارجي في المرتبة الأُولى، يليه بُعد السِّمات الشخصية، ثم بُعد الطباع والأخلاق في المرتبة الأخيرة، وأظهرت استجابات المشاركات وعيًا واضحًا بأهمية المظهر الخارجي، من خلال الاهتمام بتفاصيل العناية الشخصية واللباس والتعبير عن الذوق الخاص، لكن دون إغفال للبُعد القيمي المرتبط بالمظهر بوصفه أداة تعكس الهُوِية الثقافية. كما تضمَّنت العبارات التي تناولت السِّمات الشخصية جوانب مثل الثقة بالنفس، والإيجابية، والتفاؤل، وأسلوب التواصُل مع الآخَرين، وهو ما يشير إلى إدراك المرأة للجَمال كامتداد لقوة الشخصية وفاعليتها الاجتماعية. أمَّا فيما يتعلَّق ببُعد الطباع والأخلاق، فقد برزت مفاهيم مثل الصدق، والتواضع، واللطف، والتسامح بوصفها قِيَمًا ترى المشاركات أنَّها تعزِّز من صورة الجَمال الداخليّ، وتعكس بُعدًا إنسانيًّا أعمق لمفهوم الجَمال.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الموسى (٢٠٢٤)، التي أكدت أن الدوافع النفسية والاجتماعية، كالثقة بالنفس والرضا عن الذات، تمثِّل عوامل رئيسة في اهتمام المرأة السعودية بمظهرها، وهو ما يبرِّر المستوى المرتفع للثقافة الجمالية في بُعْد المظهر الخارجي. كما تتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)، التي بيّنت وجود عَلاقة إيجابية بين الشعور بالسعادة وكلّ من صورة الجسم وتقدير الذات؛ وهو ما يعكس أبعادًا نفسية واجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة الجمالية. أما دراسة الشهري (٢٠٢٣) فقد دعمت هذه الرؤية من خلال إثبات العَلاقة السلبية بين ضعف صورة الجسم وتقدير الذات، وهو ما يعزِّز أهمية إدراك المرأة لجَمالها في بناء تصوُّر إيجابي عن ذاتها.

أمّا على الصعيد العالميّ، فقد أكَّدت دراسةُ Ma (2023, 2024) و Zhang (2024) أهمية الربط بين الجَمال الداخليّ والخارجيّ في تشكيل تصور النساء لأنفسهنَّ، وهو ما يتوافق –على نحوٍ مباشِرٍ– مع نتائج الدراسة الحاليَّة التي أظهرت وعيًا متوازنًا بين الاعتناء بالمظهر الخارجي من جهةٍ، والتمسّك بالقِيَم الأخلاقية والسِّمات الشخصية الإيجابية من جهة أخرى. وكذلك أوضحت دراسة Doran (2021) أن الأخلاق الإيجابية مثل الكرم والصدق تؤثِّر في إدراك الجَمال الظاهري، وهو ما يدعم المكانة التي حَظِي بها بُعد الطباع والأخلاق في الدراسة الحاليَّة.

الإجابة عن التساؤل الثاني: "ما مستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية؟"

أظهَرَت النتائجُ أن المرأة السعودية تتمتع بمستوى مرتفع من الاستقرار النفسيّ، بمتوسط (٣.٧٥)، وهو ما يشير إلى درجة "موافق" بحسب سُلَّم التقدير المستخدم. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال خمس عشرة عبارة تنوَّعت في محاورها لتشمل عِدَّة أبعاد، مثل: الرضا عن الحياة، والتوازن العاطفيّ، والتكيُّف مع الضغوط، والقدرة على

ضبط الانفعالات، والعَلاقات الاجتماعية الداعمة، والشعور بالمعنى والهدف؛ حيث كشفت النتائج عن توافق مرتفع في استجابات المشاركات تجاه معظم العبارات؛ فجاءت جميعها ضمن الفئة "موافق"، باستثناء عبارة واحدة فقط حازت على "مُوافِق بشدة"، وعبارتين سجلتا متوسطًا يشير إلى درجة "محايد". وتضمَّنت العبارات مظاهر متعدِّدة للاستقرار النفسيّ، من بينها: الشعور بالامتنان، والتمتُّع بعَلاقات اجتماعية مستقرة، والسعي لتحقيق التوازن بين المتطلَّبات الشخصية والاجتماعية، والإصرار على إيجاد الحلول، ومقاومة ضغوط الحياة بمرونة وثبات.

وكذلك أظهَرَت النتائجُ أن بعض المشارِكات أبدين مُوافَقة بدرجة معتدلة تجاه عبارات تعبِّر عن حالات من فِقدان السيطرة على المشاعر، أو صعوبة اتخاذ القرار نتيجة الخوف من الفشل، أو الميل إلى الإحباط في بعض المواقف، وهو ما يعكس وجود نسبة من النساء يعانين من مشكلات انفعالية متوسطة الحِدَّة، لكنها لا تؤثر على المستوى العامّ للاستقرار النفسيّ الذي ظلّ مرتفعًا على نحوٍ عامٍّ.

وتتفق هذه النتائج مع بعض ما جاءت به الدراسات السابقة كدراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)، التي أظهرت وجود عَلاقة إيجابية بين تقدير الذات، والفاعلية الذاتية، وصورة الجسم، وبين الشعور العامّ بالسعادة لدى النساء، وهي جميعها مُكوِّنات تدخل في بناء الاستقرار النفسيّ. وكذلك دعمت نتائج الدراسة الحاليَّة ما توصلت إليه دراسة الشهري (٢٠٢٣) التي بيّنت أن تدهور صورة الجسم يمكن أن يضعف تقدير الذات، فينعكس سلبًا على الاستقرار النفسيّ، وهو ما لوحظ في بعض العبارات ذات المتوسطات المحايدة في الدراسة الحالية. وكذلك تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Ma (2023) التي ركَّزَت على أهمية التوازن بين الجمال الداخليّ والخارجيّ في تحقيق التمكين النفسيّ للمرأة، وهو ما يرتبط مباشرة بما تم قياسه في هذه الدراسة من شعور بالمعنى والهدف والتفاعل الإيجابي مع الذات والمجتمع.

الإجابة عن التساؤل الثالث: "هل توجد عَلاقة بين مستوى الثقافة الجَماليَّة ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية؟"

أظهَرَت النتائجُ وجود عَلاقة ارتباط إيجابية دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠١) بين مستوى الثقافة الجَماليَّة بمختلف أبعادها ومستوى الاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، وقد جاءت جميع قِيَم الارتباط دالَّة وقوية، فقد تساوت قوة العَلاقة بين الاستقرار النفسيّ وكلّ من بُعد المظهر الخارجي وشكل الجسم، وبُعد السِّمات الشخصية؛ إذ بلغت قيمة الارتباط لكل منهما (٠.٥٣٧)؛ وهو ما يدلّ على أن اهتمام المرأة بمظهرها الخارجي وثِقتها بصفاتها الشخصية يسهمان بالدرجة نفسها في تعزيز استقرارها النفسيّ. وكذلك كانت العَلاقة أقوى مع بُعد الطباع والأخلاق؛ إذ بلغ مُعامِل الارتباط (٠.٦٠٠)، وهو ما يُشِير إلى أهمية القيم الأخلاقية بوصفها مرتكزًا أساسيًّا في تحقيق التوازن النفسيّ لدى المرأة. وسجّلت أقوى عَلاقة بين الاستقرار النفسيّ والمستوى الكلي للثقافة الجَماليَّة؛ حيث بلغت قيمة مُعامِل الارتباط (٠.٦٥٠)، وهو ما يدل على أن الثقافة الجَماليَّة بوصفها مفهومًا شموليًّا تُعَدّ مؤشِّرًا قويًّا على مستوى الاستقرار النفسيّ.

تتفق هذه النتائج مع ما توصَّلت إليه **دراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)**، التي أكَّدت وجود عَلاقة إيجابية بين الشعور بالسعادة من جهةٍ، وكل من تقدير الذات وصورة الجسم والفاعلية الذاتية من جهة أخرى، وهي جميعها عناصر تُعد جزءًا من الثقافة الجَماليَّة بمفهومها الواسع، وترتبط كذلك بحالة التوازن النفسيّ. كما تدعم هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة المسلمي (٢٠٢٠)، التي بيَّنت وجود عَلاقة بين إدراك صورة الجسم وتقدير الذات، وهو ما ينعكس على الاستقرار النفسيّ للمرأة، خصوصًا في المجتمعات التي تُعطي أهمية للظهور والمظهر. وتنسجم أيضًا مع دراسة Ma (2023)، التي أبرزت أهمية الجَمال الداخليّ بوصفة مصدرًا من مصادر التمكين النفسيّ للمرأة،

وهو ما يعزّز العَلاقة بين الصفات الذاتية الأخلاقية والشعور بالاتزان النفسيّ.

الإجابة عن التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ لدى المرأة السعودية، تُعزى إلى اختلاف خصائصها الشخصية: (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة الوظيفية، إجراء عملية تجميل، الوزن الشخصيّ)؟

كشفت النتائج عن وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بحسب متغيّر العمر؛ حيث ارتفعت المتوسطات الحسابية لمستوى الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ على نحوٍ تدريجيّ مع التقدُّم في العمر، وسجَّلت الفئة العمرية (١٨ : ٢٤ سنة) أدنى المتوسطات، في حين سجلت الفئة (٤٥ سنة فأكثر) أعلى القيم؛ وهو ما يعكس ارتباطًا إيجابيًّا بين النضج العمري من جهةٍ، والإدراك الجَماليّ والاتزان النفسيّ من جهة أخرى.

كذلك أظهَرَت النتائجُ وجود فروق دالَّة إحصائيًّا تبعًا للحالة الاجتماعية؛ حيث كانت أدنى المتوسطات لدى العزباوات، وارتفعت تدريجيًّا لدى المتزوجات والمطلقات، لتبلغ أعلى قيمها لدى الأرامل، وهو ما يشير إلى دور الخبرات الحياتية والعَلاقات الأُسرية في تعزيز نظرة المرأة لذاتها ومفهومها للجَمال، وكذلك دعمها لاستقرارها النفسيّ، وتبيَّن وجود فروق واضحة تبعًا للحالة الوظيفية؛ إذ سجلت النساء غير العاملات أعلى متوسط في كل من الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، تليها العاملات، في حين جاءت الطالبات في أدنى ترتيب من حيث المتوسطات. ويُظهر هذا التباين تأثير الانشغالات الحياتية ومسؤوليات العمل أو الدراسة على التفرغ للعناية الذاتية والتوازن النفسيّ.

كذلك أظهَرَت النتائجُ فروقًا دالَّة تبعًا لإجراء عملية تجميل؛ حيث سجلت النساء اللاتي لم يسبق لهنَّ الخضوع لأيّ إجراء تجميلي مستويات أعلى في كل من الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، مقارنة بالنساء اللاتي خضعن لعمليات تجميل، وهو ما قد يشير إلى تباين في درجة الرضا الذاتيّ، أو أن الدوافع التجميلية ترتبط أحيانًا بتحديات انفعالية أو صعوبات في تقبُّل الصورة الذاتية.

وأخيرًا، كشفت النتائج عن فروق دالَّة إحصائيًّا تبعًا لتقييم الوزن الشخصيّ؛ حيث حصلت النساء اللواتي وصفن وزنهن بأنَّه "وزن مثالي" على أعلى المتوسطات في الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ، تليها فئة "تحت الوزن المثاليّ"، في حين جاءت فئة "فوق الوزن المثاليّ" في أدنى الترتيب. وتُبرز هذه النتيجة الأثر الذي يمكن أن يُحدثه إدراك المرأة لصورة جسدها في تشكيل وعيها الجَماليّ ونظرتها لنفسها، وهو ما ينعكس على اتزانها النفسيّ.

وتتفق هذه النتائج –على نحوٍ واضحٍ– مع ما توصلت إليه دراسة الشهري (٢٠٢٣) ودراسة المسلمي (٢٠٢٠)، اللتين أكدتا أن تقدير الذات وصورة الجسم يتأثران تأثُّرًا ملحوظًا بالمتغيرات الديموغرافية، كالعمر، والوزن، والحالة الاجتماعية. وكذلك دعمت دراسة عبد القادر والعزاوي (٢٠٢٣) فكرة أن التغييرات الاجتماعية والثقافية تؤدي دورًا في تشكيل معايير الجَمال وتوجُّهات النساء نحو مظهرهن. وتنسجم هذه النتائج أيضًا مع ما أشارت إليه دراسة Ma (2023) و Zhang (2024) من أن إدراك الجَمال وتقييم الذات لدى النساء يرتبطان بعوامل الحياة الشخصية والاجتماعية، ويتأثران بمراحل الحياة، والضغوط المحيطة، والنماذج الثقافية السائدة.

الإجابة عن التساؤل الخامس: "ما دور الأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية في ضوء مفاهيم الثقافة الجَماليَّة؟"

إن دور الأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية في ضوء مفاهيم الثقافة الجَماليَّة هو دور شامل ومتعدِّد الأبعاد، يبدأ من التوعية، ويمرّ بالإرشاد النفسيّ، ويصل إلى بناء نماذج جديدة للخطاب الثقافيّ. ويستند هذا الدور إلى التكامل بين الإدراك الذاتيّ والدعم الاجتماعيّ في ظلّ التغييرات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها البيئة السعودية. وفي ضوء ما تناولته الدراسات السابقة، استُخلِصت الإجابة عن هذا التساؤل من

خلال تحديد أبعاد التدخُّل المهنيّ للأخصائيّ الاجتماعيّ الذي يُسهم في دعم المرأة السعودية نفسيًّا واجتماعيًّا، بناءً على العَلاقة الوثيقة التي أثبتتها الدراسة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ.

فقد أظهرت الدراسات السابقة، مثل دراسة البراشدية وآخرين (٢٠٢٣)، أن الشعور بالسعادة والرضا النفسيّ يرتبط ارتباطًا إيجابيًّا بمفاهيم تقدير الذات، وصورة الجسم، والفاعلية الذاتية. وكذلك كشفت دراسة المسلمي (٢٠٢٠) ودراسة الشهري (٢٠٢٣) عن أن إدراك المرأة لصورتها الجسدية يتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية، وهو ما ينعكس على استقرارها النفسيّ.

وبناءً على هذه النتائج، فإن للأخصائي الاجتماعيّ دورًا محوريًّا في التفاعل مع هذه الجوانب وتعزيزها من خلال العمل المهنيّ في مجالات الإرشاد والتوعية والدعم النفسيّ والاجتماعيّ، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: التوعية والتثقيف الاجتماعيّ: يُسهم الأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الوعي بمفاهيم الثقافة الجَماليَّة المتوازنة التي لا تقتصر على الشكل الخارجي، بل تشمل أيضًا القيم الأخلاقية والسِّمات الشخصية. ومن خلال حملات التوعية وبرامج الإرشاد، يمكن للأخصائي توجيه المرأة السعودية نحو مفاهيم الجَمال الإيجابي القائم على الثقة بالنفس والقَبول الذاتيّ، بما يحُدّ من الضغوط المجتمعية التي تؤدِّي إلى القلق أو ضعف التقدير الذاتيّ، كما أوضحت دراسة عبد القادر والعزاوي (٢٠٢٣).

ثانيًا: التدخُّل الإرشاديّ الفرديّ والجماعيّ: يؤدي الأخصائي الاجتماعيّ دورًا فاعلًا في تقديم جلسات الدعم النفسيّ والإرشاد الفرديّ أو الجماعيّ، التي تستهدف النساء اللاتي يعانين من اضطراب في صورة الذات، أو مشكلات في التكيُّف النفسيّ الناتج عن ضغوط ثقافية أو أُسرية تتعلَّق بمظهرهن أو أدوارهن الاجتماعية. وقد بيَّنت دراسة Zhang (2024) أن ضغط التوافُق مع معايير الجَمال قد يولِّد مشاعر سلبية تجاه الذات، وهو ما يعزِّز الحاجة إلى تدخُّل مهنيّ متخصِّص في إعادة بناء الصورة الذاتية الإيجابية.

ثالثًا: تعزيز الهُوِية الاجتماعية الإيجابية: من خلال البرامج المجتمعية، يساعد الأخصائي الاجتماعيّ على بناء هُوية إيجابية للمرأة السعودية تنبع من تقدير الذات، وربط مفاهيم الجَمال بالقِيَم والمبادئ الأخلاقية، وليس فقط بالمظهر الخارجي. وقد دعمت دراسة Doran (2021) هذه الفكرة من خلال التأكيد على أن الأخلاق والصفات الإنسانية تُسهِم في تعزيز إدراك الجَمال الظاهري، وهو ما يشير إلى تكامل الأبعاد الداخلية والخارجية للثقافة الجَماليَّة.

رابعًا: دعم الفئات الهشة والمُهمَّشة: تُظهر نتائج الدراسات، مثل دراسة Ma (2023)، أن النساء في مراحل عمرية مختلفة، أو في أوضاع اقتصادية واجتماعية متباينة، قد يواجهن تحديات مختلفة في إدراك الجَمال الذاتيّ. وهنا يظهر دور الأخصائي الاجتماعيّ في تقديم الدعم التخصُّصيّ للفئات الأكثر عرضة للقلق النفسيّ أو تدنّي تقدير الذات، مثل النساء الشابَّات المطلَّقات، أو من لديهنَّ تجارب سلبية مع صورة الجسد.

خامسًا: العمل على تغيير الخطاب المجتمعيّ: من خلال التعاون مع وسائل الإعلام ومؤسَّسات التعليم والأسرة، يسهم الأخصائي الاجتماعيّ في إعادة تشكيل الخطاب العامّ حول الجَمال والمرأة، بما يتجاوز المعايير النمطية، ويعزِّز نماذج أكثر واقعية وشمولية، كما طالبت بذلك دراسة Zhang (2024)، التي دعت إلى تمثيلات إعلامية إيجابية ومتحررة من الضغط.

سادسًا: بناء برامج تدريبية وتنموية: بناءً على ما أظهرته الدراسات، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تصميم برامج تنموية تهدف إلى تعزيز التمكين النفسيّ والاجتماعيّ للمرأة، من خلال ربط مهارات الحياة اليومية بمفاهيم الجَمال المتوازن، مثل: برامج تطوير الذات، وإدارة المشاعر، والتكيّف مع التغييرات، وتقدير القيم الأخلاقية والجمالية على حدٍّ سواءٍ.

الخاتمة:

في الختام كشفت الدراسة عن وجود عَلاقة ارتباط إيجابية قوية ودالّة إحصائيًّا بين أبعاد الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ؛ وهو ما يؤكِّد أن إدراك المرأة لذاتها الجَماليَّة يُعَدّ أحد العوامل المؤثِّرة في تعزيز شعورها بالرضا والهدوء النفسيّ. وقد أظهَرَت النتائجُ أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ تُعزَى إلى مجموعة من الخصائص الشخصية، أبرزها: العمر، والحالة الاجتماعية، والحالة الوظيفية، وإجراء عمليات التجميل، وتقييم الوزن الذاتيّ؛ وهو ما يُبيّن أن التكوين النفسيّ والجَمالي للمرأة يتأثر بعوامل حياتية واجتماعية متعددة.

كذلك سلطت الدراسة الضوء على الدور الحيوي للأخصائي الاجتماعيّ في تعزيز الاستقرار النفسيّ للمرأة، من خلال دعم مفاهيم الثقافة الجَماليَّة المتوازنة، عبر برامج إرشادية وتوعوية تُعزِّز من تقدير الذات والقَبول المجتمعيّ، وتساعد المرأة على مواجَهة التحدّيات المرتبطة بصورة الجسد والضغوط الثقافية المتغيرة.

وتنسجم هذه النتائج مع أهداف رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، التي تسعى إلى تحسين جودة الحياة، وتعزيز الصحة النفسية، وتمكين المرأة بوصفها عنصرًا فاعلًا في التنمية. وكذلك تتوافق مُخرَجات الدراسة مع عدد من أهداف التنمية المُستَدامة للأمم المتحدة، لا سيما الهدف الثالث (الصحة الجيدة والرفاه)، والهدف الخامس (المساواة بين الجنسين)، والهدف العاشر (الحدّ من أوجُه عدم المساواة)، من خلال التأكيد على أهمية توفير بيئة داعمة تعزِّز من الوعي الذاتيّ والثقة بالنفس لدى المرأة.

وبناءً على ما سبق، توصي الدراسة بتكثيف الجهود المؤسساتية نحو نشر ثقافة جَمالية شاملة ومتوازنة، وتطوير مبادرات نفسية واجتماعية تهدف إلى تعزيز الاستقرار الداخليّ للمرأة، بما يُسهم في تمكينها النفسيّ والاجتماعيّ، ويعزِّز دورها الريادي في بناء مجتمع صحّيّ ومتوازن.

التوصيات:

في ضوء ما توصَّلَت إليه الدراسةُ من نتائج، وبما يتماشى مع الأُطُر النظرية التي تناولت العَلاقة بين الثقافة الجَماليَّة والاستقرار النفسيّ للمرأة السعودية، تُقدِّم الدراسة التوصيات الآتية لتكون بمثابة إطار تطبيقيّ يُسهم في تعزيز دور المؤسَّسات الاجتماعية، ولا سيما مهنة الخدمة الاجتماعية، في دعم المرأة وتمكينها نفسيًّا واجتماعيًّا:

- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم وتنفيذ برامج إرشادية تخصصية، تُعزِّز مفهوم الجَمال المتكامل الذي يشمل الأبعاد الداخلية (القيم الأخلاقية، السِّمات الشخصية، السلوك الاجتماعيّ) إلى جانب الجوانب الظاهرية.
- تطوير برامج دعم نفسيّ وإرشادي موجَّه للنساء العاملات والطالبات، يُشرف عليها أخصائيون اجتماعيون.
- تعزيز الشراكة بين الأخصائيين الاجتماعيين والمؤسَّسات الإعلامية؛ لإنتاج محتوى توعويّ يعكس مفاهيم الجَمال الواقعي والطبيعيّ، ويُبرز القيم الأخلاقية بوصفها عنصرًا أساسيًّا في صورة المرأة..
- دمج موضوعات الثقافة الجَماليَّة والصحة النفسية ضمن الخُطَط الإستراتيجية للمؤسَّسات الاجتماعية، مع ضمان إشراك الأخصائيين الاجتماعيين في إعداد وتنفيذ السياسات والبرامج المجتمعية ذات الصلة، بما ينسجم مع أهداف رؤية المملكة (٢٠٣٠)، ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المُستَدامة، خصوصًا في مجالات تمكين المرأة، وتحسين جودة الحياة، والارتقاء بالصحة النفسية.

المراجع:

المراجع العربية:

١. أبو عيشة، زاهدة جميل (٢٠١٩). دور المهارات الحياتية في تحقيق الاستقرار النفسيّ لدى الطلبة الجامعيين، *مجلة الإرشاد النفسيّ*، جامعة المنيا، ٥(٨)، ٥٨-٨٨.

٢. البراشدية، حفيظة، والهاشمية، صفية، والنصيرية، عبير (٢٠٢٣). الشعور بالسعادة وعَلاقته ببعض المتغيِّرات النفسية والديموغرافية لدى المرأة العُمانية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٥١(٣)، ١٧-٥١.

٣. حسن، كريمة أحمد (٢٠٢١). الاستقرار النفسيّ عند المرشدين التربويين وعَلاقته ببعض المتغيِّرات في محافظة ديالى، *مجلة كلية التربية*، الجامعة المستنصرية، (٣)، ٣٠٥-٣٢٤.

٤. الشهري، أثير بنت علي (٢٠٢٣). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المرأة الحامل في ضوء بعض المتغيِّرات الديموغرافية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٧(٢٤)، ١٣٠-١٥٦.

٥. عبد القادر، جيهان قيس، والعزاوي، زينب محمد صالح (٢٠٢٣). التغييرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على معايير الجَمال الأنثوي، *مجلة الدراسات المُستَدامة*، ٥(١)، ٣٥-٥٧.

٦. عروس، محمد (٢٠٢٠). *الثقافة الجَماليَّة وتنمية السلوك – بحث في المداخل والآليات*، مركز ابن النفيس للدراسات والأبحاث.

٧. علي، خالد (٢٠٢٤). *تجميل الأنف الأكثر شيوعًا: صورة رَقْمية لسوق جراحة التجميل بالمملكة*، جريدة سبق الإلكترونية، نشر بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٢٨.

٨. عميش، عميش يوسف (٢٠١٩). *فلسفة جَمال المرأة البيولوجي والفيزيائي*، مجلة الرأي، نشر في ٢٠١٩/١/٤م.

٩. فوزي، أميرة (٢٠٢٣). الجَمال الظاهري وأثره على المرأة بولاية البليدة بالجزائر، *مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية*، ٣(٢)، ٩-١٥.

١٠. المسلمي، علياء علي (٢٠٢٠). إدراك صورة الجسم وتقدير الذات لدى عينة من الإناث الخاضعات لعمليات التجميل، *مجلة كلية الآداب*، (٩٣)، ١٥٣-١٧٣.

١١. الموسى، أميرة بنت حمد بن عبد الله (٢٠١٨). العوامل التي تدفع المرأة السعودية إلى إجراء العمليَّات التجميلية: دراسة ميدانية مطبَّقة على عيّنة من مرتادات العيادات التجميلية في مدينة الرياض، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٨(٥٩)، ١٥-٣٨.

١٢. مولى، نجاح موسى، والمحمدي، علي عبود (٢٠٢٤). نظرية التفاعلية الرمزية، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بغداد، (١٥٠)، ٤٤٣-٤٥٤.

المراجع الأجنبية:

Caglar, S.; Alver, F. (2015). The impact of symbolic interactionism on research studies about communication science. *International Journal of Arts and Sciences.* 8, 479–84.

Doran, R. P. (2021). Moral beauty, inside and out. *Australasian Journal of Philosophy*, *99*(2), 396–414.

Ma, H. (2024). Negotiating beauty: exploring beauty narratives of Chinese women in

different life stages. *Journal of Gender Studies*, 1–18.

Zhang, R. (2024). *Deconstructing Beauty Ideals: Presentation of Beauty on Douyin and Young Chinese Women's Perspectives* (Doctoral dissertation).